الإثنين 20 أيار 2024
العدد 5202 السنة الثامنة عشرة
Lundi 20 Mai 2024 no 5202 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية اليوم

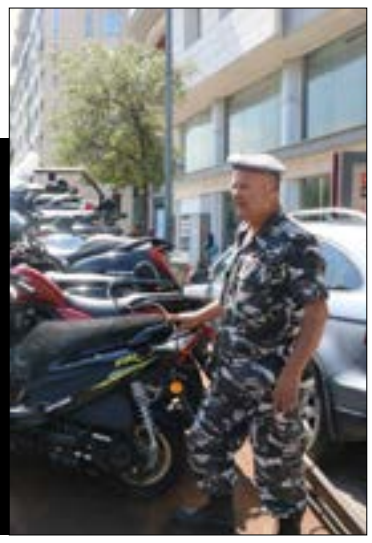

الحرب على الموتوسيكلات
الدولة تقطع شريان حياة الفقراء

4

كيف طوّر حزب الله تكتيكاته؟

المقاومة «تعلّم» على العدو بأصول الجمع الحربي [2]

محنة إيران: رأسا الجمهورية والدبلوماسية مفقودان

(أ ف ب)

تقرير

«موسى» الفساد تصل إلى «لحية» التفتيش المركزي

5

قضية

بطالة وهجرة وجمود استثماري
مرحلة «الصدأ»

6

طوفان الأقصى

طلاب أميركا
«ليس باسمنا» تباد غزة

12

قضية اليوم

كيف طوّر حزب الله تكتيكاته الأمنية والعسكرية؟

المقاومة استخدمت أقلّ من 20% مما يعرفه العدو

صورة لطائرة الاستطلاع الإسرائيلية هيرمز 900 أثناء رصدها من قبل المقاومة في سماء الجنوب في 6 نيسان 2024. وأخرى لها بعد إسقاطها بصاروخ خاص من قوات الدفاع الجوي، وأخذت الصورة قبل دقائق من فصلها بصواريخ من طيران العدو الذي منع المقاومين من الوصول إلى ما تبقّى منها، بقصد منعهم من الحصول على موجوداتها. (خاص ـ الأخبار)

غسان سعود

كان الاجتماع الأميركيّ - الإيراني غير المباشر الأخير مُحدّداً في 8 تشرين الأول - أكتوبر 2023 في سلطنة عمان، إلا أن تطورات اليوم السابق لغته في الدقائق الأخيرة، قبل أن يستأنف الطرفان اجتماعاتهما الأسبوع الماضي. ورغم التزام الطرفين بإعلان عداء أحدهما للآخر، إلا أن التواصل غير المباشر والمكثّف بينهما لم ينقطع يوماً خلال أشهر الحرب الثمانية الماضية، ولا سيما بعد استهداف القنصلية الإيرانية وإعلان الإيرانيين نيتهم الرد. وفيما كانت سلطنة عمان وقطر تلعبان الدور الرئيسي في نقل الرسائل، كانت بيروت المسرح الرئيسي لنقلها. ومع الدور القيادي المتقدّم للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في المحور، وعكس الحزب وعياً متقدّماً بأهمية التركيز على أولوية وقف الحرب على غزة، إذ كانت جميع الرسائل ولا تزال تركّز على هذا الهدف، لا العكس. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مُسيّرة يمنية كادت تصيب مدمّرة أميركية في البحر الأحمر قبل بضعة أيام، قبل أن تنعطف عنها، لأن الضغط لوقف الحرب شيء وتوسيعها شيء آخر. وهو ما بدأت الدبلوماسية الأميركية والأوروبية تفهمه، إذ لم يعد الدبلوماسيون الأجانب الذين يذهبون ويعودون ينقلون التهديدات.

ركّز الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في اتصالاته على حصر جبهات الإسناد بالضرب ضد العدو الإسرائيلي فقط، وعدم التوسع ضد أي دولة تستضيف قواعد أميركية. وترك هذا الجهد أثره الإيجابي عند دول الخليج عموماً والإمارات العربية المتحدة خصوصاً، كون قياداتها عبّرت عن مخاوف من تعرّضها لضربات انتقامية على خلفية الحرب على غزة. لكنّ أداء الحزب الميداني في الشهرين الماضيين كان له أثره الهائل لدى القيادة الإسرائيلية أيضاً، وفق ما عبّر عنه وزير حرب العدو يؤاف غالانت أخيراً، بقوله إن الأولوية هي لإعادة المستوطنين إلى منازلهم في مستعمرات الشمال، لكنه أشار إلى أن ذلك يجب أن يحصل بموجب «اتفاق» لأن «للحرب ثمناً نفضّل تجنبه».

السياق العام له معطياته التي يمكن عرضها وفق تسلسل واضح:

أولاً، الردع هو أن يهاب خصمك الاعتداء عليك لخشيته من ردّة فعلك؛ وقد كان توازن الردع قائماً على مبدأ عدم اعتداء كل من إسرائيل والحزب على الآخر لخشية كل منهما من ردة فعل الآخر. لكن، منذ عملية «طوفان الأقصى»، قال الحزب بوضوح إنه لا يخشى ردة الفعل الإسرائيلية، فيما استجدت إسرائيل في المقابل التدخلات الدولية مع الحزب وقال وزير دفاعها أخيراً إن للحرب ثمناً من الأفضل تجنّبه.

ثانياً، رسم الحزب نطاق المعركة حين حدّد جغرافيتها بعمق 7 كلم مع تبادل خروقات عسكرية في العمقين.

ثالثاً، مقابل تهجير العدو القرى اللبنانية المتاخمة للحدود، هجّرت المقاومة سكان المستوطنات الإسرائيلية المتاخمة للحدود للمرة الأولى في تاريخ الصراع اللبناني ـ الإسرائيلي. ومقابل تخبط المستوطنين النازحين اجتماعياً وتربوياً وسكنياً وصحياً والإعلامي وتحوّلهم إلى عامل ضغط كبير على الحكومة الإسرائيلية، سجّل حزب الله تقدّماً كبيراً على مستوى الإحاطة بالنازحين وتأمين الزراعي ومصالح تجارية محلية، ولا يملكون قدرات مالية لتحمّل تداعيات النزوح. كذلك أنجز الحزب، بعيداً عن الجعجعة الإعلامية، خطط العودة وإعادة الإعمار السريعة في اليوم التالي لوقف إطلاق النار، فيما لا يملك الإسرائيلي بعد أي تصوّر لظروف اليوم التالي.

> يعرف الإسرائيليون أن مئة ألف نازح أفضل من مليون وأن جنوداً يتساقطون بالمفرّق من دون إعلان أفضل من إحراق ثكنات بكاملها
>
> أدار نصرالله معركة سياسية خارج الإعلام لضبط عمليات قوى المحاور لحصر الإستهداف بالعدو ومصالحه دون التعرض لأي دولة عربية

رابعاً، رغم تفوق التكنولوجيا الإسرائيلية - الأميركية من الأقمار الاصطناعية إلى أحدث كاميرات المراقبة، مروراً بالطائرات التي لا تفارق سماء الجنوب، فقد حافظت المقاومة على قدرة العمل في قرى الحافة. كما حافظت على قدراتها الدفاعية والهجومية وتقنيات الرصد. وقد فاجأ الحزب إسرائيل في المواجهة القائمة بإضافة ميدان منافسة جديد يطلق عليه «جنرالات». الحزب وصف «السيطرة المعلوماتية». فقد نجحت المقاومة، عبر قدرات تكنولوجية لا تزال مجهولة بالكامل للإسرائيليين والأميركيين، في رصد غالبية تحركات الجيش الإسرائيلي بدقّة في منطقة النزاع، في الخيم والسهول والحقول وداخل الثكنات وفي منازل المستوطنين والسيارات المدنية، فيما يعجز الجيش الإسرائيلي رغم قدراته التكنولوجية رغم كل ما طوّره من كاميرات استشعار وغيرها، عن منع المقاومة من تنفيذ العمليات انطلاقاً من منطقة النزاع. وهو إنجاز ما كان ليحصل لولا استهداف الحزب المتواصل للأعمدة رغم «التنكيت» على مواقع التواصل الاجتماعي وتطويره وسائل رصد تتغلغل في العمق الإسرائيلي، من دون أي قدرة للإسرائيليين على كشفها أو تعطيلها.

خامساً، نقلت «بديعوت أحرونوت» عن جنرال إسرائيلي رفيع، أن حزب الله يحتاج إلى نحو نصف ساعة لاستهداف الجنود الإسرائيليين بعد تحديد أماكنهم، ولهذا ترجمة عملياتية فيها: ترصد مجموعة ميدانية هدفاً ما، تخابر أمريها الذين يبلغون القيادة العسكرية بتفاصيل الهدف. وعندها تختار غرفة العمليات الوحدة الهجومية الأقرب أو الأقدر (صواريخ، قناصة، مُسيّرات انقضاضية أو غيرها)، ويُطلب منها تنفيذ العملية. كل ذلك خلال أقل من نصف ساعة فقط. وبالتالي فإن اتصال وحدات الحزب، بعضها ببعض، وآليات اتخاذ القرار تكاد تكون من الأسرع في التشكيلات العسكرية التقليدية. ومع كل ما لذلك من أهمية عسكرية، فقد سبق لجيوش كبرى في العالم أن خسرت فرصاً انقضاضية ثمينة لأن البيات اتخاذ القرارات تطلّبت وقتاً طويلاً، علماً أن الحزب قادر مستقبلاً على ربط وحدات الرصد بوحدات هجومية معينة في حال أراد تقليص المهلة الزمنية بين الرصد والاستهداف. ويُذكر هنا أن إسقاط منظار المراقبة التكنولوجي كان متاحاً منذ لحظة إطلاقه، لكنّ أمر إسقاطه انتظر كل هذه الأسابيع لضمان سقوطه في أرض لبنانية بحيث لا يمكن لفرق التدخل السريع الإسرائيلية الوصول إليه، بموازاة تحصين قدرته على إصابة غرفة العمليات الخاصة بالمنظار بما يضمن عجز الإسرائيليين عن إفراغه من المعلومات المخزّنة فيه.

سادساً، في حرب تموز عام 2006، نجح الحزب مرة واحدة فقط في تبديل تكتيكاته العسكرية جنوب الليطاني، فيما قدّم جنرالات الحزب استعراضاً حقيقياً كاملاً أمام الجنرالات الإسرائيليين ونظرائهم الأميركيين والألمان والبريطانيين والفرنسيين (وحتى الروس والإيرانيين وكل من يتابع حرب الجنوب) حين بدّلوا في سبعة أشهر سبعة تكتيكات ميدانية، أو ما يصفه البعض بالإستراتيجيات العسكرية، مع كل ما يستوجبه ذلك من تغييرات لوجستية تشمل الضباط والعناصر والتكنولوجيا والأسلحة. وإذا كان الإسرائيليّ يعتقد في 7 أكتوبر أن مشكلته في الجنوب اللبناني هي انتشار قوة الرضوان جنوب الليطاني مثلاً، فقد أثبت له الحزب خلال الأشهر السبعة الماضية أن هذا مجرد تفصيل في مشهد أكثر تعقيداً بكثير. فقد نام جنرالات العدو على «قوة الرضوان» واستفاقوا على أمر ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع، حتى باتوا يقولون اليوم إن مشكلتهم مع «الرضوان» أصغر من غيرها بعدما ظنوا لسنوات أنها مشكلتهم الوحيدة جنوب الليطاني. وهو ما يفسر تراجع الكلام الإسرائيلي عن طلب سحب قوة الرضوان كشرط أساسي لأي حل مستقبلي.

سابعاً، في ردّه على دعوة وزير المال الإسرائيلي إلى احتلال لبنان، سأل وزير الحرب الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان أي قوات يمكن أن تفعل ذلك: جنود الاحتياط الذين مضى على وجودهم في الخدمة لأكثر من سبعة أشهر، أو الجنود النظاميون الذين لم يزوروا منازلهم منذ بداية الحرب؟ في وقت يعاني الجيش الإسرائيلي ما يعانيه على جبهتين أساسيتين، يعلم كل من يتابع حزب الله عن قرب، وخصوصاً أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والعالمية، أن إسرائيل تستنفر قواتها منذ أكثر من مئتي يوم دون انقطاع واحد، فيما الحزب لم يستنفر قواته في المقابل ولو ليوم واحد، وهو لا يزال يعمل وفق مبدأ «إسناد» لا «حرب»، يحرك فرقة قتالية لبضعة أسابيع ثم يريحها لتحل أخرى مكانها، ثم ثالثة ورابعة دون انقطاع. تكفي الإشارة هنا إلى ما يعرفه كثيرون بأن بعض من استشهدوا كانوا قبل ساعات قليلة في منازلهم أو مع أصدقائهم.

ثامناً، كشف العدو خلال الأسابيع الأولى للحرب، كل ما طوّره من تكنولوجيا رصد واستهداف خلال العقدين الماضيين، لكنّ الحزب ضبط نفسه ولم يكشف عن شيء مما طوّره، مبتعداً عن الشعبوية ومتطلباتها. وهو حين يقصف العدو بصاروخ بركان أو الصواريخ المزوّدة بكاميرات أو الصواريخ الانحنائية أو الدقيقة أو يسقط مُسيّرة أو يطلق أخرى، فإنه يستخدم ما تعرف إسرائيل بوجوده وما سبق له أن استعرضه خلال مناورات سابقة أمام الكاميرات. وهو حتى على هذا المستوى، لم يستخدم أكثر من عشرين في المئة مما تعرف إسرائيل بوجوده، محتفظاً لنفسه بأفضلية استخدام الأسلحة النوعية الأخرى التي لا تعرف إسرائيل بوجودها. وعلى هذا المستوى الخاص بالتوقيت والفعل وردود الفعل، يمكن القول إن حزب الله تكبّد خسائر كان في وسعه تجنبها، تماماً كما كان بإمكانه توجيه ضربات نوعية أكثر إيلاماً لإسرائيل لكن تكتيكه الأساسي كان عدم الاستدراج إلى الكشف عما لا يريد كشفه إلا وفق توقيته هو، وهي استراتيجية تثبت نجاعتها اليوم حيث يلعب الوقت لمصلحة الحزب الذي خفّض خسائره البشرية بعد إيجاد الحلول الملائمة لآلة الحرب الإسرائيلية، وطوّر وسائله الهجومية لتجاوز القبب الإسرائيلية المختلفة.

تاسعاً، في العملية الأخيرة التي استهدفت غرب طبريا، والتي تبعد 32,5 كلم عن الحدود اللبنانية، أسقطت المقاومة نظرية شمال وجنوب الليطاني، إذ أكّد الحزب أن توغله في العمق الإسرائيلي لا حدود له، وهو طوّر مُسيّراته بما يضمن تجاوزها لكل وسائل الدفاع الجوي والبحري الإسرائيليّ، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض المسيّرات البحرية المتطورة تأخذ أشكالاً مختلفة مثل الأسماك وغيرها، ما يسع تجهيزاته أن تبقيها أياماً في محيط منصات الغاز سواء في كاريش أو غيرها. واللافت هنا، وفق الأرقام الإسرائيلية، أن وسائل العدو الدفاعية كانت تسقط ثلاث مُسيّرات من كل ثلاث يطلقها الحزب أول شهرين، ثم باتت تسقط اثنتين من ثلاث بعد إدخال مُسيّرات جديدة للالتفاف على وسائل الدفاع الإسرائيلية، فيما هي تسقط مُسيّرة واحدة من كل ثلاث يطلقها الحزب في الشهرين الماضيين. وتظهر هذه المُسيّرات يوماً تلو الآخر قدرتها على إصابة أهدافها بدقة. ويكفي في هذا السياق وضع كل متابع لنفسه مكان الجنرالات الإسرائيليين الذين لا تستوقفهم المُسيّرات القليلة التي يطلقها الحزب اليوم إنما يتخيلون أن يطلق الحزب في لحظة واحدة ألف مُسيّرة تعجز وسائل الدفاع الإسرائيلية عن إسقاط أكثر من ثلثها فقط، لتصيب أكثر من ستمئة منها أهدافها بدقة.

ثمة ثغرات دبلوماسية حرص الحزب على معالجتها دون أن تكلفه شيئاً في المعركة الكبيرة، مظهراً لمن يناصبه العداء من دون مبرر أنه أكثر حكمة وحرصاً على استقرار المنطقة مما يعتقدون بكثير، وهو إن لم يكسب هؤلاء إلى جانبه بسبب ارتباطاتهم المعروفة فإنه حيّدهم أو أحرجهم. أما على المستوى العسكري فقد أثبت جهوزية كاملة تزداد جديتها يوماً بعد آخر بما يضمن عدم تدحرج الأمور نحو الحرب الشاملة. وهو إذ كان يقدر في 7 أكتوبر أن تستفيد إسرائيل من الزخم الداخلي والدولي لتصفية حساباتها معه، فهو اليوم أكثر اطمئناناً إلى أن إسرائيل مردوعة، وتقدّر جيداً ما ينتظرها في لبنان ولن تتجرأ على توسيع نطاق المواجهة، ولا شك في هذا السياق أن جنرالاتها حين يجرون حساباتهم يأخذون في الاعتبار المعطيات الميدانية لا أحلام بعض السياسيين والمحللين اللبنانيين وأمنياتهم.

وخلافاً لسابقه، يقول أحد قادة حزب الله: «للجنون حدود في إسرائيل؛ هم يعرفون أن مئة ألف نازح أفضل بما لا يقاس من مليون نازح، وجنود يتساقطون بالمفرّق وفق الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة في عدم الإعلان عن القتلى والمصابين أفضل بما لا يقاس من إحراق ثكنات بكاملها كما أظهرت قدرات الحزب الصاروخية، وإبقاء الأمور في نطاق الإسناد أفضل بما لا يقاس من الحرب».

تقرير

المقاومة «تعلّم» على العدو بأصول الرصد والجمع الحربي

صور وزعتها المقاومة مصدرها طائرات استطلاعها للمنطاد قبل وبعد تدميره

كشف حزب الله، أمس، عن مشاهد جديدة من عملية استهدافه للمنطاد الاستراتيجي "SKYDEW" التابع لجيش العدو الإسرائيلي، الخميس الماضي. وشكّلت المشاهد التي أظهرت استطلاع الهدف قبل العملية وبعدها، ضربة جديدة للعدو، إذ أظهرت قدرات المقاومة على الرصد الدقيق والاستطلاع للهدف قبل ضربه وبعده، كما أظهرت قدرات الجمع المعلوماتي للمقاومة في وقت كان العدو يسعى جاهداً للتعتيم على العملية وضخامتها وتأثيرها الكبير على التعاون الإسرائيلي - الأميركي في مشروع «تل شمايم» في قاعدة إيلانيا التابعة لفرقة الاحتياط 146 الملحقة بقيادة المنطقة الشمالية.

ويأتي هذا الكشف فيما يواصل الحزب عملياته النوعية ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان نحو شمال فلسطين المحتلة، في ما رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن حزب الله يقول من خلاله: «إما القبول بعرض حماس للصفقة والخروج من غزة والاعتراف بالهزيمة الكبرى، أو الاستمرار في حرب الاستنزاف التي ستستهلك إسرائيل وتدفعها إلى الهاوية».

فبعد رصد دقيق وترقّب لقوات العدو الإسرائيلي في موقع المالكية، وعند دخول جيب عسكري من نوع "همر" إليه، استهدفه حزب الله بصاروخ موجّه، وتم تدميره وإيقاع طاقمه بين قتيل وجريح، وبعد أن تجمّع جنود العدو لتفقّد الإصابات استهدفهم الحزب بقذائف المدفعية وحقّق فيهم إصابات مؤكدة. وفي عملية أخرى منفصلة، وبعد رصد ومراقبة دقيقيْن للحدود في منطقة المطلة وعند وصول ثلاثة من جنود العدو ودخولهم إلى نقطة تموضعهم الحدودية مقابل مطار الخيام استهدفهم حزب الله بصاروخ موجّه، فاوقعهم بين قتيل وجريح. ورداً على عملية الاغتيال التي حصلت في مجدل عنجر، شنّ حزب الله هجوماً بمُسيّرة انقضاضية على مقر قيادة سرية استطلاع من كتيبة 6551 تابعة للواء 551 مظليين احتياط (قوة نخبة) في مستعمرة المطلة أوقعت عدداً من جنود العدو بين قتيل وجريح. كما استهدف حزب الله مواقع الرمثا والراهب وجل العلام، إضافة إلى التجهيزات التجسسية في موقع المالكية، وتلك المستحدثة في موقع رامية، إضافة إلى التجهيزات التجسسية المستحدثة المرفوعة على رافعة في موقع المالكية.

ونعى حزب الله الشهيدين حسن يحيى نعمة من بلدة محرونة، وعلي هادي سلامة من بلدة المجادل.

وفي إطار التهديد الإسرائيلي المتكرر، هدّد وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش بإعادة احتلال جنوب لبنان في حال لم يتوقف حزب الله عن إطلاق الصواريخ. وقال في كلمة له أثناء اجتماع لحزبه عقده في منطقة الجليل: «علينا إصدار مهلة علنية لحزب الله بالتوقف التام عن إطلاق النار والانسحاب إلى ما بعد نهر الليطاني، وإذا لم يستجب لمطالبنا بالكامل، فيجب على الجيش أن يشن هجوماً للدفاع عن بلدات الشمال في عمق الأراضي اللبنانية، بما في ذلك الدخول البري والسيطرة العسكرية على منطقة جنوب لبنان». وردّ وزير الدفاع الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان، على سموتريتش بالقول: «كان على الحكومة الإسرائيلية قبل عدة أشهر أن تستعد لإنشاء منطقة أمنية في جنوب لبنان، والسؤال المطروح الآن هو من هي بالضبط القوات التي ستفعل ذلك؟ جنود بتسلئيل سموتريتش بإعادة احتلال جنوب لبنان في حال لم يتوقف حزب الله عن إطلاق الصواريخ. وقال في كلمة له أثناء اجتماع لحزبه عقده

> ليبرمان لحكومة نتنياهو: بأي قوات ستبعدون حزب الله عن الحدود؟

السفارات تحضر متفجّرات!

واصلت سفارات أوروبية إجراء عمليات «تحديث خطط الإجلاء» خارج الجدول السنوي الروتيني. وقد أجريت أكثر من مناورة ربطاً بالتطورات على الجبهة بين المقاومة والعدو الإسرائيلي. وقد استقدمت بعض السفارات سيارات نقل صغيرة إلى جانب سيارات أخرى مخصّصة لنقل الرعايا، وتمّ تثبيت عناوين جميع الرعايا عبر نظام التموضع العالمي GPS.

وعُلم أن عدد الأفراد والعتاد العسكري لم يكن مطابقاً بكامله لما ورد في البريد الرسمي. وعلمت «الأخبار» أن السفارات تواصلت مع قيادة الجيش والأمن العام للحصول على أذونات بإدخال العناصر والأعتدة. لكن تبيّن أن السفارات لم تكشف عن كل ما تنوي استقدامه، وقد وقع إشكال مع إحدى السفارات عندما تبيّن في عملية تدقيق جرت في مطار بيروت الدولي، وجود كمية من المتفجّرات التي لم تُعرف الغاية منها. وتمّ التحفّظ عليها من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية، علماً أنه تبيّن للقوى الرسمية اللبنانية أنه تمّ استقدام أسلحة فردية من أنواع مختلفة، لكن تم العثور أيضاً على كواتم للصوت، وهو ما لم يُعرف الغاية منها. في حوزة الفرق الجديدة التي جرى تقديمها على أنها «قوة مساعدة» في إجلاء الرعايا في حالة حصول الحرب.

قضية اليوم

الحرب على الموتوسيكلات الدولة تقطع شريان حياة الفقراء

ندى أيوب

عندما تكون وزيراً تطمح بأن يُزجّ اسمك بين المرشحين لدخول نادي رؤساء الحكومات، و«يبيعك» المدير العام لقوى الأمن الداخلي «خطة» للبطش بالناس، تكون النتيجة خضة أمنية لا خطة لحفظ الأمن.

الخطة التي بُدئ تطبيقها قبل أيام تجاوزت دورها كإجراء لتطبيق القوانين، وتداخل فيها الأمني بالاجتماعي بالسياسي، ففشلت بالأبعاد الثلاثة، ولم تحقّق هدفها بتعزيز ثقة المواطن بالدولة، بل عمّقت الشرخ بسلوك متهوّر من أعلى الهرم إلى أسفله، نتيجة العجز عن فهم الفرق بين الحزم والبطش، وعن فهم أن قمع المخالفات بمصادرة دراجة أو تحرير ضبط هو أداة ردع، وليس غاية قائمة بذاتها، وأن النوايا السليمة بتحقيق نتائج إيجابية تستلزم توفير الخدمات والتسهيلات للناس، ثم مطالبتهم بواجباتهم تجاه الدولة، وفرز المخالف من الملتزم.

فوزير الداخلية بسام مولوي الذي ارتضى تعطيل مصلحة تسجيل السيارات لعام ونصف عام، بين إقفال تام وتسيير جزئي للعمل، وما نتج عنه من بطء شديد في تسجيل السيارات ومنح دفاتر السوق ودفاتر المركبات وتنظيم اختبارات سوق، والذي يعلم أن مناقصة تلزيم المعاينة الميكانيكية مجمّدة لأسباب غير واضحة، لا يمكنه الاستفاقة فجأة ليسأل عن القانون. بمعيار القانون نفسه، كان على المولوي قبل طلب تحضير خطة أمنية أن يضمن توفّر طوابع السير بأسعارها الحقيقية، وأن يحمي مصالح الناس عندما عطّلت «إنكريبت» النافعة لأكثر من شهرين، متسبّبة بتوقّف تسيير المعاملات، فيفرض بقوة القانون فتح أبواب «النافعة»، وتعويض المواطنين بالعمل على إنجاز معاملاتهم أيام السبت والأحد، كما يحصل الآن لفك الحجوزات.

> **عمّمت أحزاب المنطقة على مناصريها مسبقاً بأنها لن تغطي المخالفين**

لا يناقش أحد في ضرورة احترام القوانين ومعاقبة المخلّين بها، وبينهم سارقون ونشّالون ومجرمون، ولكنّ بينهم أيضاً جيشاً من العمال وعسكريين وطلاباً وأرباب أسر، مثّلت «الحرب على الدراجات النارية»، بالنسبة إليهم، حرباً على لقمة العيش وعلى وسيلة نقل تجنّبهم فوضى تسعير أجرة «السرفيس» التي تبدأ من 200 ألف ليرة بعد أن هدّمت الحكومات المتعاقبة النقل العام المشترك، كما تجنّبهم أجرة الأوتوكار بعد أن تركت الحكومات نفسها الحيل على غاربه لكارتيل المدارس. بهذا المعنى، الحرب على الدراجات النارية هي حرب على سبل عيش الفقراء، بل على سبيل عيشهم شبه الوحيد وعلى شريان حياتهم.

الطامة الكبرى أنّ قوى الأمن لم تكتف بحجز الدراجات المخالفة المارّة على الحواجز، بل عمدت إلى اقتحام مواقف سيارات المستشفيات ومواقف البلديات والمقاهي وسؤال حراس المباني عن الدراجات. ولم تظهر ولو قليلاً من التسامح كتوجيه تنبيه إلى صاحب الدراجة القانونية بضرورة ارتداء الخوذة مثلاً، بل لجأت إلى احتجاز الدراجات المسجّلة وغير المسجّلة، وصولاً إلى حجز آليات تابعة لبلدية الغبيري. هذه المبالغة التي لا معنى لها، معطوفةً على مشاعر غبن، ولّدت غضباً واحتجاجاً ظهرا في أكثر من مكان على شكل قطع للطرقات من سليم سلام وطريق الجديدة إلى الضاحية الجنوبية. لتبدأ حفلة استغلال سياسية تدعم الحملة وتصنّف المحتجّين في الضاحية حصراً بالخارجين عن الدولة، ووصل الأمر بأحد الفاشيين بصفة محام بوصف الناس بالقوارض التي يجب التمتع بدعسها.

هؤلاء لا يريدون التصديق بأنّ أحزاب المنطقة لم تتدخّل مع القوى الأمنية لوقف أو تخفيف إجراءاتها، لا بل عمّمت على مناصريها بأنها لن تغطي المخالفين، ويصعب عليهم الاقتناع بأن أهل الضاحية الجنوبية على وجه التحديد هم أول المستفيدين من بسط الأمن، وهم من يريدون تعزيز مفرزة سير الضاحية التي لا يتعدى عدد عناصرها العشرين بينهم أربعة درّاجين لمئات الآف السكان، وهم من يتصلون بالمخافر للإبلاغ عن سارق أو عن شجار مسلّح أو عن مروّج مخدّرات، فيكون الجواب بأن لا آليات في المخفر! المفارقة، أن الصور الواردة من الضاحية عن اليد المالحة للقوى الأمنية التي لم تتوانَ عن إطلاق النار، لم يرد مثلها من أي منطقة أخرى، رغم أن الخطة الأمنية يُفترض أنها شاملة، وكأنه يُراد للضاحية، بما تمثّل سياسياً، أن تكون ميدان احتكاكٍ دائمٍ مع الدولة.

(هيثم الموسوي)

أجهزة الأمن لأهل الضاحية: بالرشاشات جئناكم

فؤاد بزي

بعد غياب تام دام حوالي 4 سنوات، منذ نهاية عام 2019، قرّرت الدولة قمع المخالفات المرورية في الضاحية الجنوبية بشكل أساسي، وفي بعض أحياء مدينة بيروت بشكل خجول. نصبت الحواجز ولوحقت الدراجات النارية حصراً دون بقية المخالفات، نُكّل بأصحابها وتعامل رجال الأمن معهم بصلف وجلافة غير مسبوقَيْن. صودرت الدراجات «عن بو جنب» من دون مسوّغ قانوني أحياناً، وبالخديعة والغدر. على حاجز في منطقة الغبيري، طُلب من سائق دراجة قانونية إبراز رخصة قيادته، وما إن نزل من دراجته وخلع خوذته لإخراج البطاقة من حقيبته حتى صادر عنصر الدرك دراجته بتهمة عدم ارتداء خوذة! وفي منطقة الرادوف حُمّلت الدراجات النارية المتوقّفة أمام أحد المقاهي على «بلاطة» للحجز من دون التدقيق في قانونيتها. كعكة الانفجار اكتملت أول من أمس بعد إطلاق عناصر مخفر منطقة المريجة النار «على الصايب» لتفريق محتجّين على الحملة الأمنية الظالمة. في الضاحية الجنوبية وغيرها من المناطق التي لا يهواها العقل السياسي للدولة اللبنانية، اليد معهم بصلف وجلافة غير مسبوقَيْن. معهم بصلف وجلافة غير مسبوقَيْن. صودرت الدراجات «عن بو جنب» من دون مسوّغ قانوني أحياناً، وبالخديعة والغدر. على حاجز في منطقة الغبيري، طُلب من سائق دراجة قانونية إبراز رخصة قيادته، وما إن نزل من دراجته وخلع خوذته لإخراج البطاقة من حقيبته حتى صادر عنصر الدرك دراجته بتهمة عدم ارتداء خوذة! وفي منطقة الرادوف إلى الطرقات للمطالبة بالكهرباء! ببساطة، في الضاحية الجنوبية ناس من لحم ودم يحاولون البقاء على قيد الحياة، ينظّمون أمورهم بغياب الدولة، ويديرون الخدمات من كهرباء وماء وطرقات ومواقف بـ«التي هي أحسن». ولكن، في مكان ما من هذه الدولة الظالمة هناك من اتّخذ قراراً أسود بأن الإنماء والخدمات والقانون لن توجد خارج العاصمة بيروت وبعض مناطق محافظة جبل لبنان. وفي ما تبقّى من مناطق ومحافظات واقصية، ومنها الضاحية الجنوبية، لن تحضر الدولة إلا بالهراوات والبنادق والمصفّحات ومحاضر الضبط والتفتيش.

> **رجال الأمن من درك وجيش إن حضروا فهم مستعدون للقتل مباشرةً. يطلقون النار على الرؤوس**

الدولة تغيب عن الضاحية سنوات، تتركها للفوضى والنهب، تساهم في حصار بيئتها، تحمي المجرمين فيها وتجعل منهم مخبرين لدى أجهزتها الأمنية، وتدفع أهلها لحمل السلاح للدفاع عن أنفسهم ضد عصابات الخوات والمخدّرات والسرقة. في الضاحية تتصل عشرات المرات بالرقم المخصّص للطوارئ 112 عند وقوع مشكلة، فلا يحضر أحد وتتطور الإشكالات ليحصل تبادل لإطلاق النار وترهيب للناس، وإن رفع رجل الأمن السماعة على الجهة المقابلة فهو يطلب منك التواصل مع مخفر المحلّة وعدم الاتصال به مجدداً. في المقابل، تحضر سيارات الدرك مباشرةً في العاصمة بيروت بعد اتصال واحد، ولو كانت الشكوى بتفاهة أنّ أحدهم قام بالتبوّل علناً على كورنيش عين المريسة.

أما إذا قرّرت الدولة إعادة تفعيل خدماتها في الضاحية، إذ لا يصح القول: «الدخول إلى الضاحية»، فهي موجودة ومنتشرة فيها وفي محيطها بعشرات المخافر والثكنات العسكرية، يتعامل عناصرها مع أهلها على أنّهم مذنبون جميعاً، ويحضرون بالخوذ، مدجّجين بالسلاح والعتاد، وبالملثّمين للقتل على الشبهة، وإطلاق النار من الرشاشات الثقيلة على المحال والأبنية، ويبقون من دون حساب. من يصدق أن أجهزة الأمن في الجمهورية لا تعرف مكان كلّ تاجر مخدّرات وسارق سيارات ومطلق نار؟ الإجابة واضحة بالنسبة إلى أكثريتنا نحن أهل الضاحية، الدولة تعرفهم جميعاً، بل ترعاهم، وتريد منهم تحوّل هذه المناطق إلى غابات بؤر من الفوضى غير صالحة للسكن. لماذا؟ لأنّ الدولة اللبنانية لم تقم إلا لخدمة النخبة من السياسيين التجار والمحتكرين، ولأنّ الخيار السياسي لأهل الضاحية لم يكن على هوى رأس الدولة منذ أن وُجدت وتوسّعت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي. الدولة ظالمة، هذه قناعة أهل الضاحية منذ انتفاضة 6 شباط 1984، والدولة لا تساهم إلا بترسيخ هذه القناعة أكثر لدى أهل المنطقة.

تقرير

السكوت عن الاعتداءات على الموظفين أضعف هيبة الجهاز
«موسى» الفساد تصل إلى «لحية» التفتيش المركزي

فاتن الحاج

وصلت «الموسى» إلى رقبة التفتيش التربوي. فقد تعرضت المفتشة التربوية، مهى الخيال، لإحراق سيارتها أثناء أدائها لمهمتها الرقابية في إحدى مدارس الشمال، فيما تتجه الأنظار إلى رئيس التفتيش المركزي، جورج عطية، والمراجع الأمنية والعسكرية والقضائية للدفاع عن جهاز بات يتيماً وغير محميّ، وبإمكان أيٍّ كان استباحة كرامته. هي الاستباحة نفسها التي يتعرّض لها موظفون ولا يتحرك التفتيش لحمايتهم رغم إبداعه عشرات الشكاوى بالمخالفات القانونية والإدارية والاعتداءات الجسدية بحقهم على أيدي مسؤولين في وزارة التربية، من دون أن يضع حداً لها أو يحاسب أيّاً من مرتكبيها. أن تبلغ الجرأة بشخص أو جهة الاعتداء على مفتش، فإن ذلك يعني أن في حوزته ملفاً حساساً ومثبتاً بالوقائع والحقائق.

«الأخبار» حاولت التواصل مع المفتشة العامة التربوية، فاتن جمعة، للوقوف على تفاصيل الحادثة من دون أن تلقى أي جواب. وكانت جمعة قد رفضت، في حديث إذاعي، الإدلاء بأيّ معطيات حفاظاً، كما قالت، على سرية التحقيق باعتبار أن المعتدين لا يزالون فارّين ولم يتمّ القبض عليهم بعد، مكتفية بالقول إنهم يعملون في التربية. وفيما تمنّت على الإعلام الدفاع عن التفتيش، طالبت، في بيان، «القوى الأمنية والقضائية بالإسراع في التحرك وكشف هوية المعتدين والمحرّضين ومن يقف وراءهم، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتوقيفهم وإحالتهم إلى القضاء المختص، وإلزامهم بالتعويض المادي عن الخسارة التي لحقت بالمفتشة المعتدى عليها». ودعت جمعة إلى وقفة احتجاجية، العاشرة من صباح اليوم، أمام مبنى التفتيش المركزي. وزير التربية عباس الحلبي تابع هو الآخر من لندن، حيث يشارك في المؤتمر العالمي لوزراء التربية خبر حرق السيارة واتصل بالمفتشة العامة التربوية، ودعا الأجهزة الأمنية والقضائية إلى «التحرك سريعاً لكشف الفاعلين والمتورطين في الجريمة وسوقهم أمام القضاء». لكن، أين كان الحلبي وجمعة من سكوت التفتيش عن الاعتداءات على الموظفين والقرارات الكيدية بحقهم وعقلية البلطجة التي تدير الوزارة، ما أضعف الجهاز الرقابي وضرب هيبته واستقلاليته. فالمستخدم في المديرية العامة للتربية، علي الغول، رُمي 4 أشهر خارج وظيفته ولم يعد إلى العمل إلا قبل أيام قليلة، بعد الاعتداء عليه بالضرب على يد المدير العام عماد الأشقر، بتهمة تسريب معلومات من الوزارة إلى الإعلام، فيما لم يعتبر التفتيش ما حصل معه إخباراً ليحقق بالحادثة.

الأمر نفسه تكرر مع رئيس مصلحة التأهيل المهني في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، طوني راشد، الذي تعرّض للاعتداء بالشتم والضرب والتهديد بالقتل بعد خلافه مع رئيس مصلحة المراقبة والامتحانات جوزيف يونس، على خلفية استعادة أحقيّة الختم لتصديق إفادات التدريب الخاصة، والتي صادرها يونس، مستقوياً بالغطاء السياسي. حادثة الاعتداء التقطتها كاميرات المديرية العامة، ووثّقها راشد في كتاب وجّهه إلى الحلبي، وإلى التفتيش المركزي والمديرة العامة للتعليم المهني والتقني، هنادي بري، وسجلت في قلم المديرية تحت الرقم 6/2630. وحتى الآن، لم يتخذ التفتيش، مثلاً، أيّ توصية أو قرار لحل مشاكل إدارية نشبت منذ سنة ونصف سنة في ثانوية المفتي الشهيد حسن خالد - حوض الولاية، فيما لم يعالج مدير التعليم الثانوي الرسمي، خالد الفايد، حتى الآن المسألة إدارياً وتربوياً، لجهة تأمين التسليم والتسلّم الإداري والمالي بين الإدارة السابقة والإدارة الحالية، ولا يزال يرفض إحضار التفتيش للإشراف على العملية، وهو ما تطلبه المديرة السابقة، سعاد قصاص، لتسليم السجلات والمستندات المالية، باعتبار أن التفتيش جهة محايدة يمكن الركون إليها، ولا سيما بعد اقتحام الثانوية والعبث بموجوداتها.

وآخر الابتكارات كانت توريط طلاب الثانوية في مشكلة إدارية لا ناقة لهم فيها ولا جمل، إذ طُلب منهم إحضار إيصالات التسجيل تحت طائلة دفع مبلغ 6 ملايين ليرة مرة أخرى، ووصل الأمر إلى حد ابتزاز المرشحين للامتحانات الرسمية بعدم تقديم طلبات الترشيح إلى الوزارة، إذا لم يؤمنوا الإيصالات، في حين أن قسماً كبيراً من الطلاب المسجلين لا يحتفظون عادة بمستندات كهذه. ولما لم يحضر الطلاب إيصالاتهم طلب منهم التوجّه إلى قصاص لإعطائهم إيصالات بدلاً عن ضائع، علماً أن قصاص غادرت المدرسة والتحقت كأستاذة بثانوية أمان كبارة شعراني ولم تعد لها صفة وليست مخوّلة بأن تعطيهم أيّ مستند. بعض الطلاب تواصلوا مع الوزارة احتجاجاً على أخذهم رهينة للتجاذبات بين مديرية التعليم الثانوي والمديرة، وؤعدوا بمعالجة الملف وخصوصاً بعدما أبلغ طلاب الوزارة بأن وضع الثانوية يزداد سوءاً يوماً بعد آخر لجهة تراكم النفايات في القاعات والملعب والمياه المقطوعة في الحمامات. فهل ينتظر التفتيش أن يحصل اعتداء في الثانوية كي يتدخّل، أم أنّ الاعتداء على التفتيش سيكون مناسبة لتحريك المفتشيات العامة ضد الظلم اللاحق بالموظفين؟

(مروان بو حيدر)

> **سكوت التفتيش عن الاعتداءات على الموظفين أضعف الجهاز الرقابي وضرب هيبته**

تقرير

تحالف الثنائي - التيّار يفوز في «الأطباء»

مر الاقتراع في نقابة الأطباء في بيروت لانتخاب 4 أعضاء إلى مجلس النقابة، بـ«سلاسة وديمقراطية»، على ما يقول أطباء شاركوا في الاستحقاق أمس، وجاءت النتيجة متوقّعة بفوز ساحق للائحة المدعومة من حزب الله وحركة أمل والتيّار الوطني الحر والمستقلين، وضمّت: جعفر عبّاس (أمل) وعلي حمواني (حزب الله) ووليام معوّض (التيار) ورائف رضا (مستقل). وتعدّى الفارق بين مرشحي اللائحة وخصومهم أكثر من 450 صوتاً.

وبينما حلّ مرشّح «أمل» في المرتبة الأولى بـ 923 صوتاً، لم يتمكّن المرشح جان أبي يونس من الاقتراب من الفائزين، وحصل على 236 صوتاً فقط، رغم التفاف المستشفيات الجامعيّة حوله، إضافة إلى حصوله على «دعم مستتر» من حزب القوات اللبنانيّة الذي لم يتمكّن من الحشد على الأرض.

(هيثم الموسوي)

وجاءت نتيجة المرشح عماد عاصي متقاربة مع «مرشّح الجامعات» أبي يونس بحصوله على 265 صوتاً. ما أكّد تجيير «أمل» أصواتها لمصلحة «لائحة التحالف» وعدم «تهريب» أصوات لعاصي الذي يعد مقرباً منها ومحسوباً عليها، إلا أنه «لم يحصل على موافقة رسميّة من المعنيين بشأن ترشيحه»، على ما يقول مسؤولون حزبيون.

ولوحظ أنّ عدد المقترعين كان متدنياً، كما كان متوقّعاً. كون انتخابات العضويّة لا تشهد عادةً كثافةً في الاقتراع، على عكس انتخابات النقيب. فخلال ست ساعات من الاقتراع، أدلى 1511 طبيباً فقط بأصواتهم من أصل نحو 6 آلاف سدّدوا اشتراكاتهم السنوية وأُدرجت أسماؤهم على القوائم الانتخابيّة، بنسبة 25%.

(الأخبار)

قضية

بطالة وهجرة وجمود استثماري
مرحلة «الصدأ»

ماهر سلامة

ثمة تعبير يُستخدم بين المتعاملين بالأسواق المالية عندما يتجمّد سعر سهم أو سند أو أي أداة مالية أخرى بأنها انتقلت إلى مرحلة «الصدأ» أو الموت البطيء. يقلقهم ذلك، فبنتيجة تجمّد السعر، لا تعود هذه «البضاعة» صالحة للعرض والطلب، بل تصبح عرضة للتآكل والاهتراء. هذا ما يصيب اقتصاد لبنان، إذ يتآكل ما تبقّى من موارده بعد الانهيار. لكن لا يمكن معاينة التآكل عبر مؤشرات كلاسيكية مثل معدلات نموّ الناتج المحلي، بل يجب النظر إلى مجموعة من المؤشرات الأخرى مثل الاستثمار، البطالة، الهجرة...

بحسب المؤشرات الكلاسيكية، فإنه لولا الحرب على غزّة لكان اقتصاد لبنان قد سجّل نموّاً بمعدل 1,5% في عام 2023. لكن الواقع أن هذا المعدل لا يلحظ أثر التآكل؛ فأحد أهم دوافع

> بحسب ارقام البنك الدولي ارتفعت معدلات البطالة في عام 2023 إلى 23٪

النمو في الاقتصادات النامية، أي الاستثمار العام والخاص، تضاءل ليصبح شبه معدوم مسجّلاً 0,9% من الناتج المحلّي الإجمالي في عام 2023. توقعات النموّ، وبعض ما يُرى بالعين من نشاط في قطاعات محدودة ليس سوى نموّ وهمي يعتمد على تدفقات الأموال من تحويلات ومساعدات تتجه نحو الاستهلاك. ولا أهمية لأي نموّ في ظل ارتفاع نسب البطالة إلى 23% في عام 2023 بحسب البنك الدولي. كذلك تنطوي هجرة الأسر والشباب على تآكل هائل في الموارد البشرية.

الواقع، إن حالة التآكل نتجت من غياب تام لأي إستراتيجية متصلة بمسألتين: توزيع الخسائر، «أي اقتصاد نريد». وكلاهما مرتبطان جداً بضرورة تنفيذ «إصلاحات» عميقة في بنية الاقتصاد السياسي. وهذه الإصلاحات تختلف عن تلك

(مروان بو حيدر)

التي تتحدث عن الفرادة اللبنانية، وحب اللبنانيين للتجارة والحرية وما ينبثق عن هذا من رغبة في الحفاظ على تدفق رؤوس الأموال من دون تدخل أو تنظيم من الدولة». ومن بين هذه المبادئ «دعه يعمل دعه يمرّ» أو سياسة عدم التدخل، التي تمثّل سياسة الحد الأدنى من التدخّل الحكومي في الشؤون الاقتصادية للأفراد والمجتمع، بمعنى أن لا تقوم الدولة بالتدخل في الاقتصاد، وتتركه يسير بشكل طبيعي. أصل المصطلح غير مؤكد، لكن بعض القصص تشير إلى أنه مشتق من الإجابة التي تلقاها جان بابتيست كولبير، المراقب المالي العام في عهد الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا، عندما سأل الصناعيين عما يمكن أن تفعله الحكومة لمساعدة الشركات: «اتركونا وشأننا». عادة ما يرتبط مبدأ عدم التدخل بالاقتصاديين المعروفين باسم الفيزيوقراطيين، الذين ازدهروا في فرنسا من عام 1756 إلى عام 1778 تقريباً. وقد أخذ مبدأ عدم التدخّل حيّزاً في الاقتصاد الكلاسيكي، كما تلقّى دفعة كبيرة مع انتشار العقيدة النيوليبرالية في الربع الأخير من القرن العشرين التي عملت بالمبدأ وطبّقته على النظام العالمي.

في الوضع اللبناني الراهن، خرجت سياسة عدم التدخّل عن سياقها الأيديولوجي، ودخلت في سياق مزيج من الخمول والخوف من التدخّل، وهو نابع من الخوف من تحمّل المسؤولية أصلاً. والمشكلة لا تقف هنا، بل تتعلّق أيضاً بالمرحلة القادمة، إذ لا يمكن التخلّص من الركود والصدأ الذي يليه، بسهولة. كلما طالت هذه المدة، صارت نتائجها أعمق، إذ سيكون لدينا طبقة من العمّال الذين توقفوا عن العمل لمدة طويلة، ما ينعكس على إنتاجية هؤلاء في حال أصبح لديهم فرص وظيفية مستقبلاً. التوقف عن العمل لمدد طويلة يسهم في خسارة المهارات، ولو جزئياً، والأخطر أن ذلك يأتي في سياق تطوّر سريع في تطبيق استخدامات التكنولوجيا في الاقتصاد، وأحدث الأمثلة هو «الذكاء الاصطناعي»، وهو ما تخافه القوى العاملة في العالم كله بما فيه الاقتصادات المتقدمة. كما أن البيئة الحالية، التي تشكّل عقبة للاستثمار، أبعدت الكثير من رؤوس الأموال المحلية التي ذهبت للاستثمار في الخارج، وإعادة هذه الرساميل ليس أمراً سهلاً أيضاً. كما أن الفرص الضائعة، التي تتعلّق بانخفاض كلفة الإنتاج في لبنان (وهو الأمر الذي لم يدم طويلاً) عقب الأزمة، لا يمكن استعادتها بسهولة، إذ قدّمت الأزمة فرصة عبر ارتفاع القدرة الشرائية للدولار في البلد في السنوات القليلة التي تلتها.

«الصدأ» أمراً صعباً جداً. عملياً هذا التوقف هو نتيجة سياسات الحياد السلبي تجاه الأزمة التي تنتهجها الحكومة بكل سلطاتها وفقاً لمبادئ الاقتصاد الرأسمالي التي تشير إلى أن الأسواق تعمل بكفاءة مثلى في غياب أي تدخّل حكومي، وأن قوى العرض والطلب تسمح بتعديل مناسب لمستويات الأسعار والأجور عبر «اليد الخفيّة». وهذا الأمر ليس جديداً على لبنان، إذ بنيت سياساته على عقيدة عدم التدخّل التي يشير إليها بوضوح الباحث هشام صفي الدين في كتابه «دولة المصارف»: «في الخطاب العام في فترة التأسيس، كانت سياسات إلغاء القيود التنظيمية مغطاة بأيديولوجية عدم التدخل التي تبنّاها ميشال شيحا، والتي عملت على تطبيع الهوس باستقرار الأسعار على حساب النمو الاقتصادي المتوازن». وبحسب صفي الدين أيضاً «استعانت المصارف تاريخياً بادبيات شيحا

«الإصلاحات المالية» التي يتركّز الحديث عنها منذ سنوات. فما تسعى إليه الحكومة بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، متعلق بتجميل المؤشرات المالية، مثل عجز الموازنة واستدامة الدين... لكنّ الواقع أن «الصدأ» بدأ ينال من لبنان بسبب جمود الاقتصاد وتوقف عجلته عن الدوران. وهذه مشكلة فعلية عند الحديث عن مرحلة ما بعد «تشغيل العجلة»، إذ يُصبح التخلّص من

1.9 مليار دولار
سبائك ذهب مستوردة في 2023

(هيثم الموسوي)

بحسب أرقام الجمارك اللبنانية لعام 2023، تبيّن أن سبائك الذهب الخام هي ثاني أكبر سلعة مستوردة، إذ بلغت قيمة استيرادها نحو 1,9 مليار دولار. هذا يعني أن 11% من الدولارات التي استُخدمت في الاستيراد في 2023 ذهبت إلى الخارج لتمويل ثمن شراء هذه السبائك. صحيح أن السبائك تستخدم في قطاع صياغة الذهب وتحويلها إلى قطع جاهزة للعرض والبيع للاستخدام الفردي، لكن الإحصاءات تشير إلى أن الذهب الخام يُستورد ثم يُعاد تصديره، أي أن الكميات المستوردة لا تستخدم كلّها في عمليات تصنيع الحليّ والمجوهرات التي تنطوي على قيمة مضافة يستحصلها الاقتصاد من هذا الاستثمار، بل يخزّن ثم يصدّر إلى الخارج من دون أي نفع في الاقتصاد المحلّي.

في السنوات العشر الأخيرة، استورد لبنان سبائك ذهب بقيمة 7,4 مليارات دولار، أو نحو 183 طناً. وفي الفترة نفسها، صدّر لبنان 119 طناً من هذا الذهب، أي 65% ممّا استورده. وفي هذه الفترة، كانت أكثر الدُّول المُورّدة لسبائك الذهب الخام إلى لبنان هي: سويسرا والإمارات وفنزويلا وتركيا. أما أكثر الدول المُستوردة لسبائك الذهب الخام فكانت سويسرا والإمارات وتركيا. وهو ما يُرجّح وجود عمليات تجارية غير مفيدة ذهاباً وإياباً بعيداً عمّا يقال عن أن التصدير والاستيراد هو لتقديم الذهب في المعارض التي تقام في تلك البلدان، إذ إن السبائك لا قيمة لعرضها، ولا سيما بهذه الكميات الكبيرة، بل يشي الأمر بأن جزءاً كبيراً من الكمية الواردة يعاد تصديرها كما هي، وهو أمر يبدو غير مفيد لاقتصاد يعاني من عجز في ميزانه التجاري ينعكس عجزاً في حسابه الجاري. فعلى سبيل المثال، كان يمكن استخدام مبلغ الـ 1,9 مليار دولار في استيراد مواد أوّلية أخرى تُستخدم في إنتاج سلع يمكن أن تأتي بعملات أجنبية أكثر إلى البلد.

هذا النوع من الأمور هو المُستهدف عندما يتم الحديث عن ضرورة وضع قانون ضوابط رأس المال (كابيتال كونترول)، والذي أصبح، بعد خروج معظم رؤوس الأموال في القطاع المالي من البلد عقب الأزمة، عبارة عن قانون يمكن أن تُحدد فيه ضوابط على الاستيراد فقط. وهذا الأمر يُحتّم أن يكون هناك من يراقب الاستيراد ويرى أين يذهب وكيف، وبماذا يتم استخدامه، عملياً. لا يمكن للحكومة أن تُعيد توزيع المبلغ المستنزف في استيراد وتصدير سبائك الذهب على استيراد مواد أولية للصناعات الأخرى، وذلك يحتاج إلى قطاع مصرفي فعّال يستطيع، بواسطة الإقراض، إقراض هذه المدّخرات لتمويل استثمارات في قطاعات أخرى. وبما أن القطاع المصرفي مُعطّل اليوم، وخصوصاً من ناحية دوره التمويلي في الاقتصاد، لا يمكن الحديث عن ضبط رؤوس الأموال وتوجيهها نحو الاستثمار الأكثر فائدة للاقتصاد.

استيراد وتصدير سبائك الذهب الخام (مليون دولار)		
السنة	استيراد	تصدير
2014	658	366
2015	482	237
2016	946	702
2017	419	430
2018	414	287
2019	477	1,133
2020	542	1,083
2021	607	432
2022	925	170
2023	1950	291
مجموع	7,420	5,131

حق الرد

■ رد الوزير جوني القرم

في إطار حق الرد الذي يكفله قانون المطبوعات، ردأ على ما نشرته «الأخبار» في عددها الصادر يوم السبت في تاريخ 18 أيار 2024 بعنوان «محاولة استبعاد هواوي عبر مكتب المقاطعة: القرم بإمرة السفارة الأميركية»، يهمّ المكتب الإعلامي لوزير الاتصالات المهندس جوني القرم التوضيح بأن قراراً إستراتيجياً تتّبعه الحكومة عبر وزارة الاتصالات لناحية:

أولاً: وجوب تعدّد المورّدين وعدم وضع القطاع كاملاً بيد مورّد واحد.

ثانياً: عدم احتكار أي شركة لتقديم الخدمات.

ويؤكد مكتب الوزير القرم أنّ كل ما جرى قد تمّ بقرار مسبق من مجلس الوزراء وبحسب الأصول القانونية، مع وضع المصلحة العامة في سلّم الأولويات.

أما بالنسبة إلى موضوع مقاطعة العدو الإسرائيلي، ومضمون مقال جريدة «الأخبار» وكيفية ربط الأمور كما ورد في المقال، فيهمّ مكتب الوزير القرم توضيح ما يلي:

- إنّ وزارة الاتصالات ليست هي المخوّلة ولا المسؤولة بكلّ ما يتعلق بمكتب مقاطعة العدو الإسرائيلي، إنما هو تابع لوزارة الاقتصاد.

- إن ما أشير إليه في المقال قد تمّ وأنجز قبل أشهر من مسألة بروز قضية المقاطعة.

ولا بد من الإشارة إلى أن العلاقة بين وزارة الاتصالات والوزير القرم من جهة، وشركة «هواوي» من ناحية أخرى هي ممتازة، وأن الوزير القرم حريص كلّ الحرص على أن تبقى هذه العلاقة على ما هي عليه، خصوصاً أن «هواوي» لديها عقوداً مختلفة مع شركات الاتصالات الثلاث في لبنان.

وزارة الاتصالات ، مكتب الوزير

ردّ المحرّر

لم يتضمن ردّ الوزير أي توضيح بخصوص الضغوط التي يتعرّض لها من السفارة الأميركية بشأن «هواوي» واكتفى بالإشارة إلى أن العلاقة معها ممتازة، ملمحاً إلى أن استبعادها عن المناقصات هو قرار إستراتيجي اتخذ بحجّة كبح الاحتكار. ورمى مشكلة «هواوي» على مكتب المقاطعة متناسياً أنه قدّم جواباً مختلفاً لـ«الأخبار».

يوم سألته «الأخبار»، سألته عن ممارسة السفارة الأميركية لضغوط عليه لتخفيف التعامل مع «هواوي» أو تقليصه أو وقفه، أجاب على النحو الآتي: «بالعكس، أنا مطلوب مني مساعدة «هواوي» (سُئل: السفارة الأميركية طلبت ذلك؟ فأجاب بالنفي) لأن «هواوي» لديها مكتبياً في إسرائيل وتلقينا كتاباً من مكتب مقاطعة إسرائيل يفيد بأنه ليس في إمكانهم المشاركة في المناقصات والمطلوب مني تغطيتهم، نحن بحاجة إلى العمل مع «هواوي». لدينا هذه المشكلة معهم، ولم يحصل أي طلب أميركي».

ثمة تناقض واضح بين ردّ القرم التوضيحي وبين ما قاله لـ«الأخبار»، فهو يستبعد مسؤوليته تجاه مكتب المقاطعة بالترويج أنه يحتاج إلى العمل مع «هواوي»، ويبدو أنه لا يعلم أو يخفي علمه بإجراءات مكتب المقاطعة التي تتطلّب من الوزير المعني إرسال كتاب في حال وجود شبهات حول الشركة المعنية، يفيد بمدى حاجته إليها، وهذا ما فعله مثلاً حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري للتعامل مع شركة «سويفت» التي لا يمكنه الاستغناء عنها رغم أن التعاقد معها يخرق قواعد المقاطعة مع الكيان الصهيوني التي يلتزم بها لبنان. اللافت، أن كتاب التغطية الذي أُرسل إلى مكتب المقاطعة في وزارة الاقتصاد، والذي أحالته بدورها إلى المكتب الرئيسي في دمشق، أتى من أوجيرو موقّعاً من الرئيس والمدير العام عماد كريدية، وليس من وزير الاتصالات. بالتزامن، كان يفترض أن تُفضّ في 16 أيار 2024 عروض مناقصة «Storage» التي أطلقتها «تاتش» في 9 تشرين الثاني 2023 بقيمة مقدرة تبلغ 500 ألف دولار، لكن هيئة الشراء العام تلقّت طلباً من «تاتش» بإلغاء المناقصة بحجّة التوفير في النفقات. الواقع، أن احتمال فوز هواوي وحده أدّى إلى إلغاء المناقصة.

أما بشأن مسألة الاحتكار والتلميح بأن مشاركة «هواوي» في مناقصة «تجديد البنية الأساسية» الخاصة بشركة «ألفا» سيؤدي إلى احتكار لشركة واحدة، فهذا الترويج ليس في محله، فعلى سبيل المثال، لدى شركة نوكيا مثلاً حصّة في شبكة «تاتش» إلى جانب «هواوي» وبالتالي فوز «هواوي» بهذه المناقصة لا يلغي فوز الآخرين بعقود أخرى غير البنية الأساسية. لكن هذا الأمر يفرض سؤالاً أساسياً: هل قدّم الوزير إلى مجلس الوزراء عرضاً تفضيلياً عن تركّز عقود الشركات في قطاع الاتصالات؟ هل عرض عليهم مسألة تفاوضه المباشر مع «إريكسون» لإجراء تلزيم رضائي قبل عرض الملف على مجلس الوزراء؟

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4595

أفقيا

1- قصر الرئاسة السوري – 2- أعلى قمة في الاسكا – قصد وعزم – 3- يهرب – مدينة فينيقية – 4- عاصفة بحرية – ثرى – ساعد – 5- منخر – مارشال إنكليزي إنتصر على غرانتسباني في ليبيا – 6- دقّ وسحق – إتركني – حرف نصب – 7- عنق – رحبَت به – 8- مجتمع رأس الكتف والعضد – لقب تركي أطلقه السلاجقة على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة – 9- من الحيوانات – شعور وإدراك – 10- جزيرة أميركية بين خليج نيويورك ومصبّ الهدسن

عمودياً

1- رئيس لبناني – 2- كاتب فرنسي راحل – 3- خداع – حانوت – 4- ضمير منفصل – أدرك – 5- سلسلة جبال في عكار شمالي لبنان من أجمل المواقع السياحية الغنية بالينابيع العذبة والغابات المميزة – ضمير متصل – 6- جص – عملة آسيوية – عسل – 7- عالبات فوق الماء – 8- يُقاتل – سلاح مدفعي – 9- دولة أفريقية – خلاف القرب – 10- متشابهان – إحدى الولايات المتحدة الأميركية

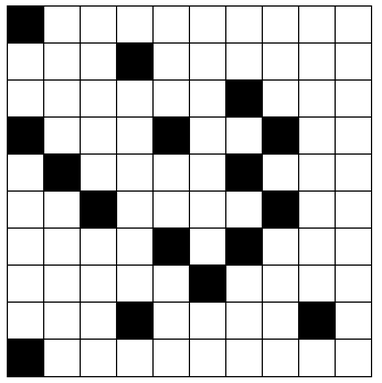

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- همس الجفون – 2- الأخبار – ما – 3- رفح – نمّ – أسل – 4- يورك – عيذاب – 5- ثُف – يم – جاوا – 6- اللبيب – 7- وليلي – هـ هـ – 8- ميول – كم – اي – 9- أم – لحد – فلو – 10- ناو ليبانون

عمودياً

1- هاري ترومان – 2- ملفوف – ليما – 3- ساحر – ريو – 4- أخ – كي – ل ل ل – 5- لبن – ماي – حي – 6- جامع – كذب – 7- فر – يجلهم – 8- اذابه – فن – 9- نمساوي – الو – 10- البابليون

sudoku 4595

8	1			4	6		3	
			9					
			3	5	8		9	
	3	7		8	5			2
5	4						8	3
	9		4	2		5	6	
9			5	6	4			
					7			
	6			3				9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4594

4	6	9	8	1	3	7	5	2
8	2	7	5	4	6	1	9	3
3	5	1	7	2	9	6	4	8
9	8	6	3	7	4	5	2	1
1	4	5	9	8	2	3	7	6
2	7	3	6	5	1	4	8	9
5	9	8	1	6	7	2	3	4
7	1	2	4	3	8	9	6	5
6	3	4	2	9	5	8	1	7

مشاهير 4595

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم فرنسي من جذور سنغالية. يدرب حاليا نادي كريستال بالاس الانكليزي

2+4+3+5+11+1 = شك وظن ■ 8+7+6 = يحل العقدة ■ 9+10 = سقي النبات

حل الشبكة الماضية: عبلة الرويني

قضية

محنة في إيران

رأسا الجمهورية والدبلوماسية مفقودان

طهران ـ **محمد خواجوني**

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، الأحد 19 أيار، كان مصير الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، ورفاقهما على متن المروحية المنكوبة، لا يزال مجهولاً. ففرق الإنقاذ، وعلى رغم التأهّب الشديد في عموم الجمهورية الإسلامية على مختلف المستويات للعثور على المروحية، لم تستطع الوصول إلى مكانها، بسبب الظروف الجوية القاسية، وطبيعة وتضاريس مكان الحادث؛ «على اعتبار أن المنطقة ذات منحدر شديد وغابات، ومن ناحية أخرى تشهد أمطاراً غزيرة، فإن مدى الرؤية محدود للغاية. ولهذا السبب، للأسف، لم تصل قوات الإنقاذ بعد إلى النقطة المطلوبة»، وفق ما أعلنه ليلاً وزير الداخلية، أحمد وحيدي. لكن «الهلال الأحمر الإيراني» أعلن، من جهته، أن خمساً من فرقه بدأت تقترب من الإحداثيات التي أفادت

> **خامنئي: «لا يقلقنّ الشعب الإيراني، ولا يشعرنّ بالاضطراب، إذ لن يبرز أي خلل في شؤون البلاد»**

بها «منظمة الفضاء الإيرانية»، حيث تمّ تحديد الموقع الدقيق للمروحية بعد ورود إشارة منها ومن هاتف خلوي لأحد أفراد الطاقم.

وكان أعلن، بعد ظهر أمس، تعرُّض مروحية في قافلة كانت تقلّ الرئيس الإيراني، لحادث وصفته وكالة «إرنا» الرسمية للأنباء بـ«هبوط صعب» في منطقة ورزغان في محافظة أذربيجان الشرقية، شمال غربي إيران، وذلك في طريق عودة رئيسي، والوفد المرافق له، من مراسم افتتاح سدّ مائي على نهر أراس الحدودي بين إيران وأذربيجان، رفقة نظيره، إلهام علييف. والمروحية التي سقطت، هي واحدة من ثلاث كانت تقلّ الرئيس الإيراني، ووزير الخارجية، وبعض المسؤولين المحلّيين الآخرين. وبعد نحو ساعة من الإعلان عن الحادث، وصل 16 فريق إنقاذ إلى المكان المعلن، حيث بدأت عمليات البحث، غير أن صعوبة الطرق الجبلية وسط الغابات والظروف الجوية السيئة أعاقت عمليات الإغاثة، علماً أن المروحية تعرّضت للحادث في منطقة غابات ديزمار بين قريتَي عوزي وبير داود. وقال وزير الداخلية الإيراني إن المروحية في موكب الرئيس رئيسي عانت من هبوط صعب، وإن «هناك صعوبة في الاتصال مع فريق الرئيس بسبب طبيعة المكان الجغرافية»، فيما أعلن وزير الصحة الإيراني، بهرام عين اللهي، أن الظروف الجوية والمنطقة الوعرة تعيقان عمليات البحث عن مروحية الرئيس. وفي سياق متصل، أفاد رئيس جمعية «الهلال الأحمر الإيراني»، بيرحسين كوليوند، بأنه «لا إمكانية لمواصلة البحث عن مروحية الرئيس جوّاً، والعمل يقتصر على الطرق البرية بسبب الظروف الجوية الصعبة». وبدوره، أوعز قائد الأركان الإيراني، اللواء محمد باقري، لـ«الحرس الثوري» والجيش والشرطة بتوظيف إمكاناتهم للبحث عن مروحية الرئيس.

دولياً، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها «تتابع عن كثب التقارير الواردة في شأن احتمال هبوط مروحية الرئيس الإيراني اضطرارياً»، فيما لفت البيت الأبيض إلى أنه «تم إطلاع الرئيس بايدن على تقارير عن سقوط مروحية كانت تقلّ الرئيس الإيراني». ومن جهته، أعرب رئيس أذربيجان، إلهام علييف، عن قلقه بسبب الأخبار التي تفيد بأن المروحية التي تقلّ الرئيس الإيراني قامت بهبوط اضطراري، قائلاً: «مستعدّون لتقديم كل أشكال الدعم». وأبدت دول كثيرة استعدادها للدعم، إذ فعّلت المفوضية الأوروبية، بطلب إيراني، خدمة الخرائط بالقمر الاصطناعي للمساعدة في البحث عن مروحية رئيسي. أيضاً، استجابت «هيئة الطوارئ التركية» (أفاد) لطلب إيران إرسال مروحية بحث وإنقاذ للرؤية الليلية، مؤكدةً أن 32 من أفراد البحث والإنقاذ من متسلّقي الجبال، و6 مركبات من مديريّتي فان وأرضروم الإقليميّتين، توجهوا إلى منطقة الحادث في إيران. وأعلنت كل من السعودية والإمارات وقطر والكويت والأردن استعدادها لتقديم أيّ مساعدة تحتاج إليها السلطات الإيرانية.

وفي هذا الوقت، أفادت صحيفة "طهران تايمز" بأن المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران يعقد اجتماعاً طارئاً بحضور المرشد الأعلى، علي خامنئي، الذي أعرب عن تأثّره بالحادث المقلق الذي تعرّض له رئيسي، قائلاً: "لا يقلقنّ الشعب الإيراني، ولا يشعرن بالاضطراب، إذ لن يبرز أي خلل في شؤون البلاد". وتجدر الإشارة إلى أنه في حال استمرّ غياب رئيس الجمهورية، وهو الشخص الثاني في نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بعد المرشد، يتولّى محمد مخبر (68 عاماً)، النائب الأول لرئيس إيران، مهام رئيس الجمهورية مؤقتاً حتى إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة. وبحسب المادة 131 من الدستور الإيراني، فإنه في حالة وفاة رئيس الجمهورية "يتولّى النائب الأول للرئيس صلاحياته ومسؤولياته بموافقة القيادة". كما تنص هذه المادة على "تولّي مجلس يتكوّن من رئيس مجلس الشورى (البرلمان)، ورئيس السلطة القضائية، والنائب الأول لرئيس الجمهورية، الترتيب لانتخاب رئيس جديد خلال مدّة أقصاها 50 يوماً".

رئيسي واحد اعضاء الوفد المرافق في المروحية قبيل تعرّضها لـ«هبوط صعب» (أ ف ب)

إبراهيم رئيسي.... رئيس بصفات كثيرة

يُعد إبراهيم رئيسي، القاضي والسياسي ورجل الدين الإيراني، من الشخصيات الوازنة والمؤثّرة في الجمهورية الإسلامية؛ وقد تولّى منصبه الرئاسي في الدورة 13 للانتخابات الرئاسية في بلاده، في عام 2021، فيما يُعدّ من بين الأسماء المطروحة بقوّة لخلافة المرشد الأعلى، علي خامنئي (85 عاماً). وشغل رئيسي منصب النائب الأول لرئيس "مجلس خبراء القيادة" في عام 2007، ثم صار المدّعي العام في إيران عام 2014، ثمّ رئيساً للسلطة القضائية بعد تعيينه من جانب المرشد عام 2019، علماً أنه اهتمّ بمحاربة الفساد ومحاكمة العديد من رجال الدولة الضالعين في قضايا سوء التسيير، ورفع شعار "عدوّ المفسدين" في حملته الانتخابية التي أوصلته إلى سدة الرئاسة.

ولد رئيسي يوم الـ14 من كانون الأول عام 1960، في حي نوغان في مدينة مشهد (جنوب غربي طهران) عاصمة محافظة خراسان رضوي. وتزامن مولده مع قيام "الثورة البيضاء" التي قادها محمد رضا بهلوي. وقلّلت من سطوة المؤسسة الدينية ونفوذها. ورئيسي الذي نشأ في عائلة متديّنة، تتحفّظ على الإصلاحات التعليمية الهادفة إلى التغريب والعلمنة، ابن لرجل دين من منطقة دشتك في مدينة زابل في محافظة سيستان، توفّي عندما كان ابنه (إبراهيم) في الخامسة من عمره، فتربّى الأخير يتيماً، لكنه أُحيط برعاية رجال الدين الذين أشرفوا على تكوينه وتوجيهه وتعليمه. والرئيس الإيراني متزوج من جميلة علم الهدى، ابنة العالم أحمد علم الهدى، إمام الجمعة وممثّل المرشد الأعلى في مدينة مشهد، وقد فتحت له مصاهرة علم الهدى، الطريق أمام نسج العلاقات مع الشخصيات السياسية والدينية في البلاد، ليكتسب بذلك نفوذاً داخل المؤسسة الدينية.

وتلقّى رئيسي بواكير تعليمه في الحوزات الشيعية، على يد عدد من الشخصيات العلمية الدينية، مثل محمود هاشمي شهرودي وأبو القاسم الخزعلي وعلي مشكيني. وفي عام 1975 انتسب إلى المعهد الإسلامي في مدينة قم، وكان عمره 15 عاماً آنذاك، وبعدها انتسب إلى جامعة الشهيد مطهري حتى حاز شهادة الدكتوراه في تخصّص الفقه الإسلامي والقانون القضائي.

وفي عام 2019، أدرجت وزارة الخزانة الأميركية اسم إبراهيم رئيسي ضمن مسؤولين إيرانيين آخرين، في لائحة العقوبات الخاصة بالولايات المتحدة.

(الأخبار)

حسين أمير عبد اللهيان... الدبلوماسية الخشنة

يوصف حسين أمير عبد اللهيان، بأنه وديعة «الحرس الثوري» في الطاقم الدبلوماسي الإيراني؛ وهو الذي له باعٌ طويل في العمل الدبلوماسي، إذ تولّى مناصب عدّة في وزارة الخارجية، من بينها المدير العام في الوزارة لشؤون الخليج والشرق الأوسط في عام 2010، ثم نائب وزير الخارجية المكلّف بالشؤون العربية والأفريقية في عام 2011، قبل أن يُعيَّن على رأس الوزارة في عهد الرئيس إبراهيم رئيسي، عام 2021. ويُعرف عن أمير عبد اللهيان، قربه من المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي، وقادة «الحرس الثوري، وعلى رأسهم الجنرال الشهيد قاسم سليماني، وكذلك من حركات المقاومة الإسلامية المتحالفة مع طهران، ومن بينها «حزب الله».

ولد الدبلوماسي الإيراني، المحسوب على الجناح الأصولي، في عام 1964، في مدينة دامغان في محافظة سمنان، شرقي العاصمة الإيرانية طهران. وقد تخرّج من قسم العلاقات الدبلوماسية في كلية العلاقات الدولية التابعة لوزارة الخارجية الإيرانية، وهو يحمل شهادتَي ماجستير ودكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة طهران. وإذ واصل فور تولّيه منصبه الجديد المفاوضات التي كانت بدأت في عهد الحكومة السابقة مع مجموعة «4+1» (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، الصين وروسيا) بغية إحياء الاتفاق النووي الإيراني، إلا أن المساعي تلك باءت بالفشل، على رغم أنها أوشكت على أن تُحسم أكثر من مرّة لكن ذلك لم يمنعه من المضيّ قُدُماً في التفاوض غير المباشر مع الجانب الأميركي، والذي خلص، يوم العاشر من آب 2023، إلى صفقة أسفرت عن الإفراج عن 5 سجناء أميركيين لدى إيران، في مقابل الإفراج عن 6 مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمّدة في كوريا الجنوبية. وإلى جانب اهتمامه الكبير بسياسة «التوجُّه شرقاً»، التي تُوّجت بتوقيع اتفاقات استراتيجية بعيدة المدى بين إيران وكلّ من الصين وروسيا، تمكّنت دبلوماسيته، في آذار 2023، من ردم الهوة في علاقات بلاده مع الرياض، بعد قطيعة استمرّت سبع سنوات.

وعقب عملية «طوفان الأقصى»، في السابع من أكتوبر، قام عبد اللهيان بجولة إقليمية شملت كلاً من العاصمة العراقية بغداد، واللبنانية بيروت، والسورية دمشق، والقطرية الدوحة، متحدّثاً للمرّة الأولى عن احتمالات ما وصفه بـ«التحرّك الوقائي من قِبَل محور المقاومة لوضع حدّ لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

المقاومة تفعّل تكتيك «اضرب واستمر»

العدو يتقهقر في جباليا

غزة ـ **يوسف فارس**

تواصلت، أمس، العملية البرية الإسرائيلية في محافظة شمال قطاع غزة لليوم الثامن على التوالي. وفي الوقت الذي وسّعت فيه قوات الاحتلال حدود سيطرتها النارية، باستخدام طائرات الـ«كوادكابتر» وقذائف المدفعية والصواريخ التي تطلقها الطائرات المسيّرة، لتستهدف كلّ مناطق مخيم جباليا ومنطقة جباليا البلد، تراجعت الدبابات الإسرائيلية من عمق المخيم، أي من البلوكات 2 و 4 و 5 ومناطق سوق المخيم المركزي، وتركّزت عملياتها في المناطق الشرقية وتحديداً أحياء السكة وتل الزعتر وشارع العجارمة، حيث يتوقّع جيش العدو أن يجد جثامين المزيد من جنوده في النقاط التي اغتال فيها قائد لواء الشمال في حركة «حماس»، أحمد الغندور (أبو أنس)، في حي تل الزعتر، وقادة آخرين في شارع الهوجا قبل أشهر.

وفي مقابل ذلك، شهد اليومان الماضيان أعلى مستويات الضغط الميداني، وكان واضحاً أن المقاومين انتقلوا بالعمل المقاوم، من تكتيك «اضرب واختفِ» إلى أسلوب «اضرب واستمر» الأكثر نجاعة وتحقيقاً للخسائر البشرية، وهو ما تجلّى في عدد كبير من الكمائن القاتلة، التي نفّذتها كلٌّ من «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، بشكل منفصل أو مشترك. ويقوم الأسلوب الجديد على استمرار مراقبة مسرح الحدث بعد تنفيذ الضربة الأولى، للوقوف على سلوك العدو، ومتابعة وحدات النجدة، واستغلال ذلك لتوجيه ضربات جديدة. أيضاً، طوّرت الكتائب والسرايا، مستوى التنسيق في ما بينهما؛ إذ أعلنتا خلال اليومين الماضيين تنفيذ عدد من المهمات القتالية المشتركة، من بينها أربعة كمائن ميدانية تمّ فيها إيقاع عدد كبير من جنود العدو ما بين قتيل وجريح. كما واكبت المقاومة التصعيد الميداني بمواصلة إطلاق رشقات من الصواريخ من داخل مخيم جباليا، في اتجاه مستوطنات غلاف غزة وتحديداً سديروت وعسقلان.

وسجّل أمس، تمكّن المقاومين من تنفيذ 13 مهمة، توزّعت ما بين تفجير دبابات وقنص وكمائن قتالية، فيما جرى، أول من أمس، تنفيذ 17 مهمة قتالية. وكان من أبرز تلك المهمات ما أعلنت «سرايا القدس» عن تنفيذه بالمشاركة مع بالمشاركة مع السرايا التي قالت، من جهتها، إنها نفّذت، أمس، عمليات تفجير ثلاث دبابات، وإطلاق العشرات من القنابل المقذوفة على منزل كان يتحصّن فيه عدد من جنود العدو.

إطلاق رشقات صاروخية على المستوطنات من داخل مخيم جباليا، على رغم العملية الإسرائيلية (أ ف ب)

مشترك مع السرايا، باستهداف دبابة «ميركافا» ثم الاشتباك مع قوة خاصة كانت تتواجد في محيطها خلف مسجد الشهيد عماد عقل، وإيقاع جميع أفرادها بين قتيل وجريح. ووزّع «الإعلام العسكري التابع لكتائب القسام» مشاهد تظهر مقاتليها وهم يفجّرون دبابتين بقذائف «الياسين 105» في مخيم جباليا. وفي عملية أخرى، أكّدت «القسام» تفجير دبابة في شارع العجارمة شرقي المخيم، بالمشاركة مع السرايا التي قالت، من جهتها، إنها نفّذت، أمس، عمليات تفجير ثلاث دبابات، وإطلاق العشرات من القنابل المقذوفة على منزل كان يتحصّن فيه عدد من جنود العدو.

أيضاً، أشارت السرايا إلى أن مقاتليها قتلوا ضابطاً إسرائيلياً في مخيم جباليا، فيما اعترف جيش العدو بمقتل ثلاثة جنود خلال معارك جباليا، ليرتفع عدد الجنود الذين اعترف العدو بمقتلهم منذ بداية العملية البرية في مخيم جباليا والزيتون إلى ثمانية.

وفي محور القتال في حي الزيتون، وزّع «الإعلام الحربي التابع لسرايا القدس» مشاهد أظهرت مراحل تنفيذ مقاتليها الكمين المحكم في خضم التوغّل في الحي، خلال الأسبوع الماضي، وأظهرت المشاهد عدداً من العبوات المستخدمة في الكمين، وقيام المقاومين بتشريك صاروخ «آف 16» غير منفجر. كما استعرض المقطع أجزاء من الدبابات المدمّرة، ومتعلّقات عدد من الجنود القتلى. وكان العدو قد اعترف بمقتل 4 من جنوده في حي الزيتون، فيما نشر «الإعلام الحربي» عدة مقاطع أظهرت تمكّن المقاومين من استهداف منزل تحصّن فيه عدد من الجنود في الحي ذاته، وإطلاق العشرات من قذائف الهاون.

أما في محور القتال في مدينة رفح جنوب القطاع، فلا تزال الكلمة العليا في جهود المقاومة هي للكمائن القاتلة المدروسة، علماً أن العملية البرية في حدودها الحالية، لم تتجاوز المساحات المكشوفة والزراعية، ولم تدخل دبابات العدو سوى إلى شريط عمراني ضيق جداً شرق المدينة. وأعلنت «كتائب القسام»، خلال اليومين الماضيين، عن عدد من المهمات القتالية، من ضمنها الإجهاز على 15 جندياً بعد استهداف منزل في حي التنّور شرق رفح، تحصّن فيه عدد كبير من الجنود، بعبوة رعدية مضادة للأفراد. ووفقاً لبلاغ الكتائب، فقد اقتحم المقاومون المنزل واشتبكوا مع من تبقّى من الجنود من مسافة صفر. كذلك، جرى استدراج قوة راجلة إلى كمين في محيط مسجد التابعين شرق رفح، وقالت الكتائب إن المقاومين أكّدوا مقتل خمسة جنود إسرائيليين بعد تفجير عبوة مضادة للأفراد هناك.

«الأخبار» في مخيم جباليا: لا مرحباً بالنزوح

غزة ـ **يوسف فارس**

خلافاً لكل العمليات البرية التي شنّها ضد مختلف مناطق قطاع غزة، لم ينجح جيش الاحتلال في إخلاء السكان الذين يسكنون مخيم جباليا والأحياء المحيطة به. صحيح أن عشرات الآلاف الذين يسكنون دائرة النار الأولى، اضطروا مرغمين للنزوح بينما كان انفجار القذائف يدوّي فوق رؤوسهم، لكن شوارع جباليا وأزقتها بقيت عامرة بالحياة؛ حتى إن النازحين في مراكز الإيواء، لم يغادروها إلا عندما شرع العدو في حرقها وهم في داخلها.

صباح أمس، دخلت «الأخبار» حي الفالوجا الذي يقود إلى وسط مخيم جباليا من الجهة الغربية، حيث يُلاحَظ خمسة أشهر لعملية مماثلة، أن طائرات الـ«كوادكابتر»، وكثافة القذائف غيّرت الوضع النمطي المعهود: فلا ازدحام في الشوارع، لكن الأهالي يجلسون في حلقات مقابل بيوتهم، وبإمكانك أن تلاحظ أن المئات منهم يقصدون الطريق إلى الحي مشياً على الأقدام مع شروق الشمس.

يقول غسان معين، أحد سكان الحي، لـ«الأخبار»: «إننا اضطررنا للخروج بعد سقوط قذائف على بعد بضعة أمتار من منزلنا، وتسوية الطائرات الحربية منزلاً إلى جانبنا بالأرض. والله لم تكن لدينا نية للخروج، لكن الخوف على بناتنا والأطفال، دفعنا إلى نقلهم إلى غرب غزة. وكنا نعود كل يوم ونمضي ساعات النهار في المنزل، تحت القصف، ثم نخرج مع غروب الشمس».

وإلى الشرق من حي الفالوجا، يقود الطريق إلى مدارس الفوقا، التي ارتكب جيش العدو على بابها مجزرة، أول من أمس. هناك، تسيطر طائرات الـ«كوادكابتر» بالنار على المنطقة، ما يمنع إمكانية العبور إلى مربع عيادة الوكالة ومركز شرطة المخيم. لم يكن بالإمكان الدخول إلا بسلوك طريق التفافية بين الأزقة في حي القصاصيب، حيث كثافة القصف العنيف تتطلب حساب كل خطوة. وبعد ساعات من الانتظار، وعندما هدأ القصف المدفعي لنحو 10 دقائق، تقدّم العشرات من الشبان إلى شارع النادي.

لم يكن بالإمكان المكوث في الشارع المقابل لشارع أبو العيش لأكثر من دقيقة، إذ بدا واضحاً أن جيش العدو يستخدم أسلوب التدمير الواسع. فالمئات من المنازل جرفتها جرافات «دي ناين»؛ وبسبب النمط العمراني في المخيم، حيث المنازل متلاصقة، وتفصل بينها شوارع لا يتجاوز عرض الواحد منها 80 سنتيمتراً، فإن أي مسلك قد تسير فيه دبابات وجرافات، سيتسبب بتدمير المئات من المساكن المبنية من الصفيح. وبحسب شهادات الأهالي، فقد دمّر جيش العدو كامل البلوكات 2 و 3 و4 و 5، علماً أن تلك

> **جيش الاحتلال فشل في إخلاء السكان من مخيم جباليا والأحياء المحيطة به**

تُعدّ أكثر التجمعات العمرانية ازدحاماً في المخيم. وبعد لحظات، غادر عدد من الشبان الذين دخلوا، عندما اتضح أن الآليات العسكرية لم تنسحب، إنما تراجعت إلى المناطق الشرقية من المخيم، وشرعت في الهجوم على أحياء السكة وتل الزعتر، وكانت لا تزال تفرض سيطرة نارية على كامل مناطق جباليا.

في مناطق مدارس أبو حسين وبركة أبو راشد، ومربع المستشفى اليمني، يُظهر الأهالي استخفافاً بكل شيء. لم يخلِ الآلاف منازلهم. وعلى رغم القصف المدفعي المكثّف، ظلّت سيارات الأجرة تعمل بشكل شبه اعتيادي من شارع الجلاء إلى وسط المخيم. يتوارى الأهالي عندما يشتد القصف من الطرقات إلى أسفل الأبنية، ثم يعاودون نشاطهم بعد تراجع حدة القصف. ولا يزال هناك من يبيع المكسرات والخبز على طرفي الطريق. يقول أبو عامر، وهو واحد من الذين لم يغادروا المخيم منذ اليوم الأول للهجوم، لـ«الأخبار»: «العمر واحد والرب واحد، إذا كان الموت مكتوباً، فمرحباً به. لن ننزح من جديد».

طوفان الأقصى

غانتس يحرج نتنياهو... ولا يخرجه

انسداد أفق الحرب يخلخل الإجماع

يحيى دبوق

لم يكن المتغيّر الأخير الأكثر بروزاً في مشهد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ميدانياً، بل جاء سياسياً من الداخل الإسرائيلي نفسه، مع منح الوزير بلا حقيبة، بني غانتس، حكومة بنيامين نتنياهو، مهلة حتى الثامن من حزيران المقبل، لتلبية جملة من الشروط والمطالب المرتبطة بالحرب على غزة والمواجهة مع

> **لا يُستبعد أن تكون خطوة غانتس التهديدية، جزءاً من الضغط الاميركي على نتنياهو**

«حزب الله» شمالاً، وتهديده، في حال تجاهل تلك المطالب، بالانسحاب من الحكومة، ما قد يهدّد بتفكيكها. وإذ لا تتوافق مطالب غانتس مع إستراتيجية نتنياهو، ولا مع أهداف معظم مركّبات ائتلافه الحكومي من اليمين واليمين المتطرف، فإن الحكومة ستكون أمام أسابيع من التوتّر السياسي على أعلى المستويات قبيل، بما من شأنه التأثير نسبياً على الحرب، وإنْ كانت خطوة الوزير، من ناحية عملية، ليست قاصمة أو شديدة الوطأة على نتنياهو ومصير حكومته، وتبعاً لذلك على الحرب واستمرارها.

وكان حدّد غانتس ستة مطالب، تُعدّ في ذاتها تحضيراً لانتخابات عامة مقبلة، أكثر من كونها تتعلّق بالحرب على غزة والمواجهة مع «حزب الله»، إذ جاءت على الشكل الآتي:

- القضاء على حركة «حماس» وحُكمها ونزع السلاح من القطاع.
- العمل على إيجاد بديل لحُكم غزة، يتمّ تشكيله من تولیفة «أميركية وعربية وفلسطينية» خالية من «حماس» ومن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس.
- إعادة مستوطني الشمال إلى مستوطناتهم بحلول الأول من أيلول المقبل، في إشارة إلى ضرورة إيجاد ترتيب مع «حزب الله» حتى ذلك الحين، سواء عبر تسوية أو عبر مواجهة عسكرية واسعة.
- العمل على التطبيع مع السعودية ضمن إستراتيجية إيجاد حلف إقليمي - دولي لمواجهة إيران.
- اعتماد إستراتيجية لدمج كل مكونات إسرائيل في «خدمتها الوطنية»، في إشارة إلى خدمة «الحريديم» في الجيش.

إزاء ذلك، ثمة جملة معطيات يجدر التنبّه إليها، هي الآتية:

- لا تسقط حكومة نتنياهو في حال انسحاب غانتس منها، وإن كان من شأن هذه الاستقالة أن تشكّل بيئة ضاغطة أكثر على رئيس الحكومة في الداخل الإسرائيلي، كونها تعزّز الاحتجاجات ضده.
- سيكون نتنياهو أكثر عرضة للضغوط من ائتلافه، وتحديداً من اليمين المتطرّف، إذ في حال انسحاب غانتس من الحكومة، فلن يكون لرئيسها رافعة ضغط متبادلة ضدّ المتطرفين، وإن كان من الصعب على الأخيرين إسقاط الحكومة بمبادرة ابتدائية منهم، بالنظر إلى أن أيّ بديل آخر، في حال إجراء الانتخابات، سيكون مضرّاً وأكثر سوءاً لهم ولأهدافهم، التي يغلب عليها الطابع العقائدي.
- لا يُستبعد أن تكون خطوة غانتس التهديدية، جزءاً من الضغط الأميركي على نتنياهو، لثنيه عن الاستمرار في الحرب بلا استراتيجية، وهو ما تسعى إليه الادارة منذ أشهر. وسواء كانت الخطوة مدفوعة أميركياً - وهو الأرجح -، أو أنها جاءت لتتساوق مع ضغوط الولايات المتحدة، فالنتيجة واحدة.
- إذا كان قرار غانتس مدفوعاً أميركياً، فستكون واشنطن معنيّة أيضاً بأن تؤلّب حزب «الليكود» على رئيسه نتنياهو، وهو ما سيكون محل ترقّب في المرحلة المقبلة. وفي حال تحقّق هذا السيناريو، فسيتضح أن خطوة غانتس كانت تمهيداً لخطوات أكثر تأثيراً على المشهد السياسي الداخلي الإسرائيلي، وتبعاً لذلك على مصير الحرب نفسها، وأيضاً على المواجهة مع «حزب الله».
- ثمة علامة استفهام كبيرة حول سبب اختيار غانتس الثامن من حزيران للانسحاب من الحكومة، ما لم يلبّ نتنياهو مطالبه - وهو ما سيحصل على الأرجح كما يبدو من ردود فعل الأخير -: فهل يتعلق هذا التاريخ بموعد انتهاء العملية البرية في رفح، والذي سيبقى إسرائيل في حرب بلا أيّ أعمال عسكرية حقيقية، وفي ظل مشاغلة وهجمات موضعية وروتين يومي ميداني؟ هل يعتقد غانتس أن إدارة الرئيس جو بايدن ستكون معنية، خلال أسابيع، لضبط الوقت وضغط الحملة الانتخابية، بأن تجبر إسرائيل هذه المرة على وقف الحرب؟ وهل يرى الاحتجاجات المؤيدة لصفقة تبادل مع دفع أثمان تطالب بها «حماس»، مرشحة للتنامي بما يهدّد حكومة نتنياهو ويدفعها نحو السقوط القسري؟ هل مطالبه التي تبدو أقرب إلى برنامج انتخابي، مجرد محاولة لكسب الشارع الإسرائيلي، أم أن وراءها ما هو أكثر من ذلك؟

كيفما اتفق، وسواء كان سبب القرار واحداً ممّا ذكر أو كلّها مجتمعة، فالحكومة الإسرائيلية لا تسقط بانسحاب غانتس منها، إذ إن الأخير مركب طارئ عليها، فيما جلّ ما تشير إليه خطوته، حتى الآن، وفي حال لم تتبعها متغيّرات لاحقة، أن الحرب على غزة، وما يرتبط بها من مواجهات في جبهات أخرى، وصلت إلى حائط مسدود: إذ إن استمرارها لا يجلب نصراً، بينما وقفها دليل على الهزيمة، التي باتت أقرب وأكثر معقولية، ما يدفع مكونات الداخل الإسرائيلي إلى أن تتمايز بعضها عن بعض، وتتقاذف المسؤوليات حول هذا الواقع.

(أ ف ب)

ثاني مناورة في الضفّة منذ 7 أكتوبر

العدو يُطمئن مستوطنيه

رام الله ـ أحمد العبد

يتزايد الصراخ في الداخل الإسرائيلي، كلّما اشتدت حدّة المواجهات على الجبهة الشمالية، حيث نجح «حزب الله» في فرض حزام ناري/ أمني، للمرّة الأولى داخل فلسطين المحتلّة، بعدما كانت إسرائيل تخوض حروبها من دون أن تمسّها هذه الأخيرة في العمق. وإزاء ذلك، يتّهم المستوطنون وأوساط سياسية إسرائيلية، حكومة بنيامين نتنياهو، بالتخلّي عن مستوطنات الشمال، التي باتت تحت سيطرة نيران «حزب الله»، وبالعجز عن مواجهة الآخير، فيما باتت أخبار تلك الجبهة تتصدّر عناوين مواقع الأخبار الإسرائيلية. وفي هذا الجانب، سلّطت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أمس، الضوء على تطوّرات القتال هناك، معتبرة أن «حزب الله يقول، عبر التصعيد، إنه إمّا القبول بعرض حماس للصفقة والخروج من غزة والاعتراف بالهزيمة الكبرى، أو الاستمرار في حرب الاستنزاف التي ستستهلك إسرائيل وتدفعها إلى الهاوية». وتابعت: «حزب الله يدفّر شارعاً بعد آخر في المطلة... يمكن رؤية الدليل على الوضع الصعب في الشمال في المطلة، فبعد دقائق قليلة من انتهاء أعضاء فرقة الطوارئ في المستوطنة من تناول وجبة العشاء يوم السبت، أطلقت ثلاثة صواريخ كورنيت على المستوطنة، ما أدى إلى تدمير منزل واحد وإلحاق أضرار بأربعة أخرى».

وفي خضم هذه الأوضاع، بدا أن تفاقم السخط على أداء الحكومة، والذي تُرجم بتظاهر المستوطنين شمالي فلسطين، دفع وزير الأمن، يوآف غالانت، إلى زيارة المنطقة، وإطلاق تصريحات من هناك، أعلن فيها البدء في الاستعداد للانتقال «من الدفاع إلى الهجوم» في الجبهة الشمالية، واستكمال مرحلة أخرى لجهة رفع أهلية مستودعات الطوارئ لغرض التجنيد واسع النطاق لقوات الاحتياط. وفي الإطار نفسه، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، إجراء مناورات عسكرية في الضفة الغربية، هي الثانية من نوعها منذ السابع من أكتوبر، بمشاركة طائرات حربية وآليات كثيرة، وذلك بعد أسابيع قليلة فقط من إجراء مناورة عسكرية في منطقة الجليل الأعلى والساحل الغربي قرب الحدود مع لبنان. ودأبت إسرائيل، في السنوات الماضية، على إجراء مناورات عسكرية في الضفة، وتحديداً في شمالها، استعداداً لمواجهة عسكرية مع «حزب الله»، وذلك انطلاقاً من تشابه الجغرافيا بينهما. لكن يبدو أن حكومة نتنياهو تريد من تلك المناورة، أيضاً، إيصال رسائل إلى المستوطنين بأنها صاحبة السلطة في الضفة، التي جعلتها إسرائيل، منذ احتلالها، ميداناً للتدريبات العسكرية، وتحديداً في منطقة الأغوار، من جهة؛ والإيحاء، من جهة ثانية، بأنها قريبة من التحرّك عسكرياً في الشمال.

وبأتي هذا فيما تلقى سيناريوات الحرب في الضفة، والتي تتمحور حول اندلاع انتفاضة ثالثة، اهتماماً متزايداً في الأوساط الإسرائيلية، في ظلّ عدم تقديم الأخيرة رؤية أو أجوبة لهؤلاء حول الوضع الأمني المعقّد في الشمال، أو تاريخ عودتهم إلى مستوطناتهم. وفي هذا الإطار، ينوي نتنياهو الاجتماع بقادة بلديات مستوطنات الشمال للمرّة الأولى منذ حوالى أربعة أشهر؛ علماً أن رئيس الحكومة كان قد وعد رؤساء المستوطنات، قبل أشهر، بأنه سيتم، خلال 10 أيام، اتّخاذ قرار حكومي لإعادة تأهيل الشمال والاحتياجات الطارئة بتكلفة 3,5 مليارات شيكل، وهو ما لم يتحقّق بعد. ومنذ ذلك الحين، يتوسّل هؤلاء لقاءً مع نتنياهو، لكن الأخير يرفض. وعلّق رئيس «المجلس الإقليمي - شلومي»، غابي نعمان، على الاجتماع المرتقب، بالقول: «نحن، رؤساء السلطات في الشمال، لم نتلقَّ بعد أيّ معلومات حول الخيارات المتاحة للجيش الإسرائيلي حتى يتمكّن سكاننا من العودة إلى منازلهم آمنين ومحميين (...) يبدو أنه ليست لديهم إجابات لتحقيق الأمن المطلق لسكاننا، ويبدو أننا مطالبون جميعاً بالتوحّد والاحتجاج بكل الطرق المشروعة على عدم القدرة على التوصّل إلى قرار لهزيمة حزب الله. يجب على الجيش الإسرائيلي أن يتعامل مع المنظمة الإرهابية التي تسعى إلى إلحاق الأذى بنا. أيّ تسوية أو اتفاق مع حزب الله يعني تقوية المنظمة الإرهابية وإضعاف الاستيطان في الشمال».

> **دابت إسرائيل على إجراء مناورات عسكرية في الضفة وتحديداً في شمالها استعداداً لمواجهة مع «حزب الله»**

تدريباً في حال انقطاع التيار الكهربائي وكيفية التعامل مع عواقب هكذا سيناريو، بمشاركة مختلف الوزارات. وقال جيش الاحتلال إن المناورة تلك تشكّل «علامة فارقة في عملية تعزيز جاهزية قيادة الجبهة الداخلية وهيئة الطوارئ الوطنية والوزارات والسلطات الحكومية للتحديات المتوقّعة في حال تحقّق السيناريوات المختلفة»، في وقت أعلن فيه غالانت تشكيل لجنة عليا لميزانية الطوارئ لتحسين الاستعداد لحرب متعدّدة الجبهات.

وتسعى حكومة نتنياهو إلى تهدئة الغضب لدى مستوطني الشمال، الذين بدأوا خطوات احتجاجية ميدانية، تخشى السلطات من أن تتّسع لتشكّل، مع احتجاجات عائلات الأسرى، ضغطاً أكبر على الحكومة، خاصة في ظلّ عدم تقديم الأخيرة رؤية أو أجوبة لهؤلاء حول الوضع الأمني المعقّد في الشمال، أو تاريخ عودتهم إلى مستوطناتهم. وفي هذا الإطار، ينوي نتنياهو الاجتماع بقادة بلديات مستوطنات الشمال للمرّة الأولى منذ حوالى أربعة أشهر؛ علماً أن رئيس الحكومة كان قد وعد رؤساء المستوطنات، قبل أشهر، بأنه سيتم، خلال 10 أيام، اتّخاذ قرار حكومي لإعادة تأهيل الشمال والاحتياجات الطارئة بتكلفة 3,5 مليارات شيكل، وهو ما لم يتحقّق بعد. ومنذ ذلك الحين، يتوسّل هؤلاء لقاءً مع نتنياهو، لكن الأخير يرفض. وعلّق رئيس «المجلس الإقليمي - شلومي»، غابي نعمان، على الاجتماع المرتقب، بالقول: «نحن، رؤساء السلطات في الشمال، لم نتلقَّ بعد أيّ معلومات حول الخيارات المتاحة للجيش الإسرائيلي حتى يتمكّن سكاننا من العودة إلى منازلهم آمنين ومحميين (...) يبدو أنه ليست لديهم إجابات لتحقيق الأمن المطلق لسكاننا، ويبدو أننا مطالبون جميعاً بالتوحّد والاحتجاج بكل الطرق المشروعة على عدم القدرة على التوصّل إلى قرار لهزيمة حزب الله. يجب على الجيش الإسرائيلي أن يتعامل مع المنظمة الإرهابية التي تسعى إلى إلحاق الأذى بنا. أيّ تسوية أو اتفاق مع حزب الله يعني تقوية المنظمة الإرهابية وإضعاف الاستيطان في الشمال».

(أ ف ب)

سوليفان في إسرائيل: التطبيع مقابل وقف الحرب

أثار تهديد الوزير في «كابينت الحرب»، بني غانتس، خلال مؤتمر صحافي مساء أول من أمس، بالانسحاب من حكومة الحرب في كما وصف مقترح الصفقة الأخير الذي وافقت عليه حركة «حماس» بينما رفضه نتنياهو، بـ«المتوازن»، داعياً إلى «إقامة ائتلاف أوروبي - عربي لإدارة القطاع لا يشمل «حماس» ولا السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس». والجدير ذكره، هنا، أن غانتس يعبّر، إلى حد بعيد، عن التوجّهات الأميركية بهذا الخصوص، وأن دخوله «كابينت الحرب»، مع زميله غادي آيزنكوت، كان بدفع وتشجيع من الإدارة الأميركية. وبالتالي، فإن ما عرضه حول رؤيته لليوم التالي، يتساوق مع الرؤية الأميركية، ومع ما ناقشه الأميركيون خلال الأشهر الماضية مع بعض الدول العربية.

في المقابل، ردّ نتنياهو على تصريحات غانتس، وقال إن الأخير بدلاً من أن يوجّه إنذاراً إلى «حماس»، قرّر توجيهه إنذار إلى رئيس الحكومة. وأضاف نتنياهو، في بيان صادر عن مكتبه، أن «الشروط التي يضعها غانتس، معناها واضح، وهو نهاية الحرب وهزيمة إسرائيل، والتخلّي عن معظم المختطفين، وترك حماس على حالها، وإقامة دولة فلسطينية»، مضيفاً أن «جنودنا لم يسقطوا سدى، وبالتأكيد ليس من أجل استبدال حماسستان بفتحستان». وردّ على غانتس بالقول إنه «إذا كانت حكومة الطوارئ مهمة بالنسبة إلى رئيس الوزراء، فعليه أن يجري المناقشات اللازمة، ويتّخذ القرارات اللازمة، وأن لا يماطل خوفاً من المتطرفين في حكومته».

من جانبه، هاجم بن غفير، غانتس، ووصفه بأنه «منافق وكاذب» ويعمل على تفكيك الحكومة، وأضاف: «بيني غانتس هو زعيم صغير، وكان منذ اللحظة الأولى لانضمامه إلى الحكومة منخرطاً بشكل أساسي في محاولات تفكيكها، ولم تكن رحلاته إلى واشنطن لإجراء محادثات ضد موقف رئيس الوزراء سوى جزء صغير من عمليات تخريبه». ودعا بن غفير، نتنياهو، إلى تغيير سياسة الحكومة، وقال: «لقد حان الوقت لتفكيك الحكومة بمفهومها الراهن، وتغيير السياسة إلى حكومة حازمة وقوية وحاسمة». وبدوره، علّق سموتريتش على تهديدات غانتس، وخاطبه قائلاً: «الخلط في الحرب هو بسبيك وبسبب أعضاء الحكومة الذين، حتى بعد 7 أكتوبر، يواصلون الضغط من أجل وقف الحرب، وإقامة دولة فلسطينية تحت الضغط الأميركي». وأضاف: «دولتنا ستنتصر بغانتس ومن دونه بفضل المقاتلين الأبطال وشعب إسرائيل».

في هذا الوقت، وصل مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان إلى إسرائيل، أمس، قادماً من السعودية، حيث افتتح زيارته باجتماع مع نتنياهو، أشارت وسائل إعلام العدو إلى أنه «سيعرض خلاله على رئيس الحكومة الموقفين الأميركي والسعودي من اتفاق بين الأطراف الثلاثة». ونقل موقع «واينت» عن مسؤولين إسرائيليين تحدّثوا مع سوليفان، في الأيام الأخيرة، أن «انطباعهم هو أن سوليفان يولي أهمية بالغة لزيارته إسرائيل، وأنها قد تشكل الفرصة الأخيرة للتوصل إلى اتفاق تطبيع علاقات مع السعودية». ووفقاً للمسؤولين ذاتهم، فإنه «من دون التوصل إلى تسوية لإنهاء الحرب على غزة وتصريح إيجابي من جانب نتنياهو حول دولة فلسطينية مستقبلية، سيتم تعليق اتفاق التطبيع لفترة طويلة». وأوضح سوليفان - بحسب التقرير - في محادثات مغلقة أنه «إذا أهدرنا هذه الفرصة فسنعلق في مشكلة كبيرة، والرأي العام الدولي ليس في صالح إسرائيل، والستار يضربنا بقوة». وتوجّه سوليفان إلى المسؤولين الإسرائيليين خلال تلك المحادثات، قائلاً: «انظروا إلى 13 نيسان (ليلة الهجوم الإيراني ضدّ إسرائيل)، فقد حافظت دول المنطقة على الاستراتيجية الإسرائيلية ودافعت عنها أمام إيران باعتراض الصواريخ والمسيّرات. عليكم اختيار هذه الطريق، وإذا وافقتم، فستتمكّن من تهدئة القتال في الشمال». وسيتابع سوليفان زيارته للكيان، اليوم، على أن يلتقي وزير الأمن يوآف غالانت، وعضو «كابينت الحرب»، بيني غانتس.

(الأخبار)

هاجم بن غفير، غانتس، ووصفه بأنه «منافق وكاذب» ويعمل على تفكيك الحكومة (أ ف ب)

صنعاء تستهدف سفناً إسرائيلية

إخفاق جديد للمظلة الأميركية

صنعاء ـ رشيد الحداد

نفّذت قوات صنعاء البحرية، خلال الساعات الماضية، سلسلة هجمات في البحر الأحمر، طاولت سفناً تجارية كانت متجهة نحو الموانئ الإسرائيلية، بعد أن تجاهلت هذه الأخيرة تحذيراتها وطلبت حماية من قطع عسكرية أميركية. وأكّدت مصادر ملاحية مطّلعة في محافظة الحديدة الساحلية غربي البلاد، لـ«الأخبار»، رصد أكثر من اشتباك بحري، خلال اليومين الماضيين، بين القوات البحرية اليمنية والبحرية الأميركية، على امتداد خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر. وأشارت إلى أن انفجارات عنيفة سُمعت فجر السبت بالقرب من سواحل الخوخة، ناتجة من استهداف يمني لسفينة تحمل شحنة نفط كانت في طريقها إلى إسرائيل. وبعد ساعات من الحادث الأول، تمّ تنفيذ عملية هجومية استهدفت سفينة جنوب الحديدة، بحسب المصادر التي أوضحت أن عمليات مماثلة حصلت، فجر أمس، بالقرب من جزيرة حنيش اليمنية المطلة على الممر الملاحي الدولي.

من جهتها، أكّدت «هيئة عمليات التجارة البحرية» البريطانية تعرّض سفينة تحمل علم بنما، السبت، لهجوم يمني أدّى إلى أضابتها. وقالت في بيان إن السفينة أصطدمت بجسم مشبوه، معلنة أن طاقمها لم يُصب بأذى. ورغم تأكيدها تعرّض سفينة أخرى لهجوم مساء اليوم نفسه، إلا أنها لم تورد أي تفاصيل حوله. كذلك، أكّدت «القيادة المركزية الأميركية» أن قوات صنعاء استهدفت ناقلة النفط «أم تي وبند» التي ترفع علم بنما وتمتلكها شركة يونانية، بصاروخ باليستي بحري مضاد للسفن أثناء مرورها في البحر الأحمر»، وأشارت إلى أن الصاروخ تسبّب بحدوث فيضان داخل الناقلة، ما أدى إلى فقدان عملية الدفع والتوجيه.

على خطّ موازٍ، تصدّت قوات صنعاء في محافظة مأرب شرق العاصمة، فجر أمس، لهجوم نفّذته «ألوية العمالقة» الموالية للإمارات. وقالت مصادر قبلية، لـ«الأخبار»، إن تلك الألوية حاولت التقدّم في عدد من جبهات مديرية حريب الواقعة بين محافظتي شبوة ومأرب، في اتجاه مواقع تابعة لـ«أنصار الله»، إلا أنها منيت بخسائر جراء تمكّن الأخيرة من إفشال التقدّم، مضيفة أن محاولة التقدّم التي لم تسبقها أي مناوشات عسكرية بين الطرفين، جاءت بعد تلقي التشكيلات التابعة لأبو ظبي تعزيزات عسكرية خلال الأيام الماضية. وبحسب مصادر جنوبية، فإن «العمالقة» خسرت ما يزيد على ستة من عناصرها في المواجهات.

> **قوات صنعاء أحبطت محاولة تقدّم لـ«العمالقة» في مأرب**

وجاءت تلك التطورات في وقت نفّذت فيه وحدات التعبئة العامة التابعة لقوات صنعاء البرية في سواحل محافظة الحديدة، مناورات عسكرية حاكت فيها مواجهات مع هجوم برّي محتمل. وقالت صحيفة «26 سبتمبر» الصادرة في العاصمة، إن هدف المناورة، التي جرت في مديرية الدريهمي الساحلية تحت شعار «انفروا خفافاً وثقالاً»، رفع جاهزية المشاركين في الدورات العسكرية المفتوحة، في إطار الاستعدادات لمساندة الشعب الفلسطيني. وشملت المناورة استخدام الأسلحة المتوسطة والخفيفة، وتنفيذ عدد من العمليات ضد أهداف افتراضية، وتدريب المشاركين على القنص والرماية والهجوم ومهارات القتال في ميدان المعركة.

وكانت هذه المناورة الثانية في أيام، إذ نفّذت السلطة المحلية والتعبئة العامة في الحديدة، الجمعة الماضي، مناورة عسكرية رمزية بعنوان «حارس الطوفان»، في إطار الاستعدادات لرفع الجاهزية للمرحلة الرابعة من التصعيد. وشملت المناورة تنفيذ عمليات عسكرية افتراضية من مثل التصدي والاشتباك مع قوات معادية، واستخدام الفنون والمهارات القتالية في أرض المعركة، وكيفية مباغتة قوات العدو وإجبارها على الفرار والتراجع بعد تكبيدها خسائر في العدة والعتاد.

طوفان الأقصى

طلاب أميركا ينشدون العدالة: «ليس باسمنا» تُباد غزة

حسين إبراهيم

يشتهر الأميركيون بأنهم لا يهتمون عادة بما يجري وراء المحيطات، من منطلق أن أميركا سيّدة العالم، وهو من يحتاج إليها وليس العكس، وهو من يجب أن ينظر إليها من أسفل إلى أعلى. هذه هي فلسفة تصدير الثقافة الأميركية عبر السينما أو الإعلام أو خلافه. وليس من النادر أن يرتكب حتى كبار الساسة والرؤساء، أخطاء تظهر جهلاً كبيراً بالعالم، ويثار اللغط حولها على سبيل الدعابة لا أكثر، باعتبار أن الأمر ليس مهماً. ولذا ليس من السهل تحريك الشارع في أميركا من أجل قضية تتعلّق بالسياسة الخارجية المحض، ولا تشمل حضوراً مادياً أميركياً مباشراً، من نوع وجود جنود على الأرض، ولا تتسبّب في عودتهم في توابيت إلى الوطن. والقضية الفلسطينية، رغم تاريخها الممتد منذ 80 عاماً، والشراكة الأميركية الكاملة في الجريمة الأصلية بحق الشعب الفلسطيني، لم تكن يوماً من النوع الذي يدعو الأميركيين إلى الحشد في الشوارع أو باحات الجامعات.

لكن أن تصبح الحرب الإسرائيلية الوحشية على قطاع غزة دافعاً إلى حراك بهذا الحجم في معظم جامعات الولايات المتحدة، ولا سيما تلك المرموقة منها، ويستمر الحراك رغم كل القسوة في القمع وتوجيه اتهامات قضائية إلى عدد من الطلاب، أو فصلهم من الدراسة، فذلك تغيير كبير.

ورغم ما تقدّم، فإن ذلك التغيير لا يمثّل تحوّلاً في سلّم اهتمامات الأميركيين بقدر ما يشير إلى أن ما يجري في غزة صار قضية داخلية أميركية، لأنها سلّطت الضوء على ما يراه الطلاب خللاً كبيراً في النظام الذي يحكمهم، علماً أن الطبقة السياسية في أميركا كلّها، أكثر من الطلاب، جعلت غزة قضية داخلية.

فمنذ السابع من أكتوبر، تعمل الإدارة لدعم إسرائيل في الحرب على القطاع، أكثر مما تعمل في القضايا الداخلية الأميركية، وبالتأكيد أكثر مما تعمل في قضايا السياسة الخارجية الأخرى، بما فيها حرب أوكرانيا والتنافس مع الصين. وحتى السجالات بين المرشحين المفترضين للرئاسة تتناول غزة أكثر مما تتناول البرامج الرئاسية للداخل. وعندما تحضر حُزم مساعدات لإسرائيل لقتل الفلسطينيين، في الكونغرس، يتم فوراً إقرارها، ثم يوقّع الرئيس في اليوم التالي، ويصبح الأمر نافذاً. والرئيس جو بايدن أنفق وقتاً على حرب غزة، سواء بزيارة المنطقة أو بالأحاديث مع قادة إسرائيل وغيرهم على الهاتف أو بالاجتماعات مع فريقه للأمن القومي، أكثر مما صرف على أي قضية أخرى، بما فيها حملته الانتخابية. ووزير الخارجية، أنتوني بلينكن، أمضى في الشرق الأوسط مذاك، وفي النقاشات حول ما يجري، أكثر مما مكث في منزله. والأمر نفسه ينطبق على البنتاغون ووزيره، لويد أوستن، الذي قام برحلات عدة إلى المنطقة.

وإذا كانت أميركا منغمسة إلى هذا الحد في دعم عدوان وحشي، بالقنابل الذكية والثقيلة، ضد شعب أعزل لديه أكثر القضايا عدلاً في العالم، فالغريب حقيقة هو أن التحرّك لم يبدأ قبل ذلك. لكن السبب غريبة شريكة في تلك الجريمة التي تُرتكب باسم المجتمعات التي ينتمي إليها هؤلاء الطلاب، ويُدفع ثمن القنابل التي تُلقى على العزّل في غزة من أموال ضرائبهم، وتُستخدم فيها تكنولوجيا تُبتكر في جامعاتهم ويُموّل جزء منها بأقساطهم. ولذا أيضاً، إن أحد المطالب الرئيسية كان وقف استثمارات هذه الجامعات مع أي شركة أو كيان له ارتباط بإسرائيل. وفي حالة الطلاب اليهود المحتجين، يصبح الرابط مباشراً بشراسة عن سطوته. ولذا، امتد الحراك إلى الجامعات في كل دولة الذات، أكبر. ومن هنا، كان شعار هؤلاء «ليس باسمنا»، والذي يعني التبرؤ من الجريمة، لا فقط إدانتها. وهو ما يفسر، في الوقت نفسه، ذهاب منظمات يهودية تشارك في قيادة الحراك من مثل «الصوت اليهودي من أجل السلام»، نحو الجذرية عند طرح الحلول لوقف ما يفعله الصهاينة باسم اليهود، حيث تضع في برنامجها على موقعها الإلكتروني أن الحل يكون بدولة فلسطينية واحدة من النهر إلى البحر، لا يكون فيها اليهود مضطرين إلى التجنّد في الجيش لقتل السكان الفلسطينيين.

يصعب أن يؤدي الحراك الطالبي إلى تغيير جوهري في السياسة الأميركية، ولكن الأكيد أن القضية الفلسطينية استوطنت مكاناً في الضمير العالمي لم تصل إليه من قبل، وصار واضحاً أن التنكّر للحقوق الفلسطينية يساوي القبول بانعدام العدالة، جهاراً نهاراً، ولذلك لا يمكن أن يستقرّ حلّ فيه مثل هذا التنكّر. في فيتنام انتهت القضية بانسحاب أميركي، وفي جنوب أفريقيا بالتخلي عن النظام وبالسماح بسقوطه، وفي الجزائر ظلّت أميركا هي هي؛ ولكن إسرائيل ليست الأولى ولا الثانية، بل سقوطها يعني انهيار نظام عالمي كامل استغرق بناؤه حرباً عالميتين وعشرات ملايين القتلى وتحويل مدن إلى رماد. وعليه، فإن أقصى ما يمكن انتظاره من الحراك هو أن يسهم في دفع الإدارة، استنقاذاً لشيء من سمعتها أولاً، إلى تسريع وقف المجزرة التي ستتوقّف في أي حال، طال الزمن أو قصر. ومع ذلك، صارت فلسطين قضية داخلية أميركية تؤثر في الانتخابات، ولا سيما أن الانتخابات الرئاسية والنصفية للكونغرس وحكام الولايات وبرلماناتها، ستجري بعد أقل من نصف عام. لكن، عندها سيصطدم الطلاب مرّة جديدة بنظام الحزبين المموّل جيداً من قبل الحركة الصهيونية، والذي يقفل الأبواب في وجه أي مراجعة تسفر عن تعديل في السياسة تجاه إسرائيل.

بايدن زار جامعة مورهاوس في أتلانتا، أمس، بعد تقارير عن تراجع شعبيته بين الطلاب السود بسبب حرب غزة (أ ف ب)

> القضية الفلسطينية استوطنت مكاناً في الضمير العالمي لم تصل إليه من قبل

تقرير

صناعة المرتزقة لا تتعطّل: تركيا تصدّر سوريّين إلى النيجر

علاء حلبي

على نحو مماثل لتجارب سابقة في أذربيجان وأوكرانيا وليبيا، بدأت تركيا جمع وإرسال مجموعات جديدة من المرتزقة السوريين إلى النيجر، الدولة الأفريقية التي تخوض صراعاً جديداً في ظل تراجع السيطرة الفرنسية في القارة السمراء، وانقلاب المزاج ضد الولايات المتحدة وتوسع الدور الروسي. وتجري عمليات حشد هذه المجموعات بالطريقة نفسها، وذلك عبر شركة «سادات» الأمنية وجماعات مسلحة تنشط في ريف حلب الشمالي، أبرزها «فرقة السلطان مراد»، التي يتم تجهيزها وإرسالها بطرق غامضة نحو أفريقيا، انطلاقاً من كلس، المدينة التي يجري فيها سحب جميع الهواتف النقالة من أيدي المقاتلين لمنع تتبّعهم، ما يعني انقطاع الاتصال بينهم وبين ذويهم، إلى أن يتمكنوا من الحصول على هواتف جديدة في النيجر.

وفي السياق، تقول مصادر سوريّة معارضة، في حديثها إلى «الأخبار»، إن «فرقة السلطان مراد» عمدت الى افتتاح مكتب خاص لتسجيل أسماء الراغبين في السفر إلى النيجر والقتال مقابل رواتب شهرية تصل في أفضل أحوالها إلى نحو 1500 دولار، إلى جانب تعهدات بتعويضات «مجزية» تدفع لذوي المقاتلين في حال قتلوا أو تعرّضوا لإصابات بالغة، علماً أن التعهدات التي قدّمت خلال عمليات سابقة لم يتم الوفاء بها. وإلى جانب مكتب تجنيد المرتزقة في ريف حلب الشمالي، تفيد المصادر بأن نشاط «سادات» يشمل أيضاً إدلب، حيث «يقوم وسطاء بجمع مقاتلين مقابل رسوم محددة عن كل مقاتل، بغضّ النظر عن عمره أو مدى خبرته في التعامل مع السلاح»؛ إذ لا تطلب الشركة ممّن يرغب في القتال تحت إمرتها أي وثائق، باستثناء وثيقة تثبت اسمه ونسبه بهدف استكمال عمليات التسجيل، لأسباب تتعلق بالهيرْانية التي تمّ رصدها والرواتب التي من المفترض دفعها.

> لا يزال الغموض يلفّ تفاصيل عمليات جمع المرتزقة وإرسالهم إلى النيجر والغايات منها

وتشير المصادر إلى أن نشاط شركة «سادات» يبدو سهلاً للغاية في مناطق سيطرة الفصائل المسلحة لأسباب عديدة، أولها وجود نفوذ كبير لها عن طريق الفصائل المرتبطة بها، إلى جانب الأوضاع المعيشية والأمنية السيئة جداً، الأمر الذي يدفع كثيراً من الشبان إلى المضيّ نحو هذا الطريق أملاً بالحصول على رواتب تحسّن مستوى معيشتهم، وخصوصاً بالنسبة إلى القاطنين في المخيمات البدائية المنتشرة على الشريط الحدودي. وزادت حالة تلك المخيمات سوءاً أخيراً، بعد تراجع منظمات عديدة عن تقديم الدعم لساكنيها بسبب نقص التمويل المستمر، والناجم عن انشغال الولايات المتحدة وحلفائها (أبرز المانحين لبرامج الأمم المتحدة) بتقديم الدعم لأوكرانيا في حربها مع روسيا، وإسرائيل في حربها الإبادة التي تشنها ضد الفلسطينيين في غزة.

وعلى الرغم من إنجاز عمليات جمع المرتزقة وإرسالهم إلى النيجر، بشكل علني، لا يزال الكثير من الغموض يلفّ تفاصيل هذه العمليات والغايات منها، في ظل الصراع السياسي والعسكري المستعر في النيجر، التي تنتشر فيها جماعات متشددة تقوم بشن هجمات متواترة ضد قوات الجيش النيجيري، فيما تستعد القوات الأميركية للانسحاب منها لتحلّ مكانها قوات روسيّة قدمت إلى البلاد خلال الشهرين الماضيين. وبعدما نشرت وسائل إعلام نيجرية، في شباط الماضي، أنباء عن وجود خطط لإنشاء قاعدة عسكرية تركية جديدة في البلاد، إثر زيارة قام بها رئيس وزراء النيجر، لأبواب تهريبهم نحو جبهات بعيدة، بالإضافة إلى ربط مصالح هؤلاء بالمصالح التركية. وفي هذا الإطار، تشير المصادر إلى مقارنة غريبة؛ فالمقاتلون الذين يتم جمعهم من ريف حلب، قاتلوا وما زالوا يقاتلون بين وقت وآخر القوات الروسية التي يعدّونها «عدواً» لهم في سوريا، في وقت سينضمّ فيه هؤلاء إلى الحلف الروسي - التركي في أفريقيا، ما يعني أنهم سيقاتلون إلى جانب الروس.

مالية متدنّية، مقارنة بالقوات التركية أو الأتراك الذين يعملون في الشركات الأمنية، بالإضافة إلى أن الاعتماد عليهم يتيح تلافي أي ضغوط داخلية في حال سقوط قتلى أو مصابين، وخصوصاً في ظل تراجع شعبية «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في السنوات الماضية.

أيضاً، تربط المصادر المعارضة بين الرغبة التركية في تخفيف المخاطر قرب شريطها الحدودي الجنوبي (مع سوريا) وعمليات إرسال المرتزَقة؛ إذ تمثّل هذه العمليات، والتي تنفذها شركات أمنية بشكل غير رسمي، سبيلاً من سبل التخلّص المستمر من المسلحين في هذه المنطقة، وفتحاً لأبواب تهريبهم نحو جبهات بعيدة، بالإضافة إلى ربط مصالح هؤلاء بالمصالح التركية. وفي هذا الإطار، تشير المصادر إلى مقارنة غريبة؛ فالمقاتلون الذين يتم جمعهم من ريف حلب، قاتلوا وما زالوا يقاتلون بين وقت وآخر القوات الروسية التي يعدّونها «عدواً» لهم في سوريا، في وقت سينضمّ فيه هؤلاء إلى الحلف الروسي - التركي في أفريقيا، ما يعني أنهم سيقاتلون إلى جانب الروس.

العراق

دراما «الرئاسة» تتمدّد: البرلمان مسرحاً للعراك

بغداد ـ فقار فاضل

دخلت مسألة انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب العراقي في نفق جديد، بعد أن أخفق المجلس في عقد جولة ثالثة لحسم فوز أحد المرشحَين، النائب سالم العيساوي عن «حزب السيادة» وبقية الكتل السنية، ومحمود المشهداني المدعوم من «حزب تقدّم»، وذلك إثر مشادّة كلامية ومشاجرة بالأيدي بين نواب من الثاني وكتل أخرى. ويأتي هذا بعد أشهر من فراغ المنصب بإقالة رئيسه السابق، محمد الحلبوسي، وهو زعيم «تقدّم»، بحكم قضائي لإدانته بعملية تزوير. ولم تحقّق الجولة الثانية التي عُقدت، مساء أول من أمس، فوزاً لأحد المتنافسَين، إذ حصل العيساوي على 158 صوتاً في حين حصل المشهداني على 137 صوتاً من أصل عدد نواب المجلس البالغ 329 نائباً، علماً أن المرشّح يحتاج إلى 166 صوتاً للفوز، شرط اكتمال النصاب، الأمر الذي زاد المشهد تعقيداً خاصة بعد رفع الجلسة إلى إشعار آخر. ولا يختلف سيناريو الجلسة الأخيرة عن تلك التي عُقدت في 3 كانون الثاني الماضي، من ناحية حدوث مشادّات وتشابك بالأيدي، بعد اقتراب أحد المرشحين من الفوز بالرئاسة.

واتّهم «حزب تقدّم»، الحكومة بالتدخل في انتخاب رئيس البرلمان، خلافاً للدستور العراقي ومبادئه، على حدّ قول النائب يحيى المحمدي، فيما جمع نواب الحزب تواقيع لرفع الجلسة خشية فوز العيساوي. وتعليقاً على الجلسة، كتب القيادي في «حزب السيادة»، مشعان الجبوري، من جهته، على منصة «إكس»: «حدث ما حذّرنا منه... فعندما بلغ النصاب 190 نائباً، تأكّد "تقدّم" أن الأمر قد قضي، فعمل حاجزاً بين المقاعد ومنصة الرئاسة»، لافتاً إلى أنّ «النائب عن "تقدّم" هيبت الحلبوسي اعتدى على رئيس كتلة العزم مثنى السامرائي، ما دفع النائب أحمد الجبوري إلى ضرب هيبت». واعتبر رئيس «حزب السيادة»، خميس الخنجر، بدوره، أنّ «لجوء البعض إلى افتعال شجار أثناء انعقاد الجلسة والاعتداء على أحد قادة الكتل، نموذج فوضوي لا يليق بالعراق وشعبه».

وفي هذا السياق، يقول نائب عن «الإطار التنسيقي» تحدّث إلى «الأخبار» شريطة عدم نشر اسمه، إنّ «اقتراب العيساوي من الفوز، هو ما دفع بعض النواب إلى افتعال فوضى داخل القاعة، لغرض تعطيل الجلسة»، مضيفاً أنّ «نواب الإطار التنسيقي ولا سيما الداعمين لمحمود المشهداني، قرّروا بعد انتهاء الجولة الثانية مغادرة مبنى المجلس من أجل فرط النصاب وعدم تمرير العيساوي رئيساً للمجلس». ويتابع أن «بقاء محسن المندلاوي رئيساً بالنيابة هو من مصلحة التنسيقي، ولذا، أتوقّع أن يبقى الوضع على ما هو عليه خلال الفترة المقبلة».

من جانبه، يلفت عضو اللجنة القانونية النيابية، محمد الخفاجي، إلى أنّ المادة 55 من الدستور واضحة بشأن حصول أحد المرشحين لمنصب رئيس مجلس النواب، على الأغلبية المطلقة، وفي حال عدم تحقّق ذلك يصار إلى جلسات ثانية وثالثة ورابعة، مشدّداً على أنه لا يمكن المضي بخلاف ذلك، لأن الدستور واضح. ويوضح، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحديث عن إمكانية المضي في جولة أخرى والفوز بالرئاسة للمرشح الحاصل على أعلى الأصوات ليس صحيحاً ولا يوجد له سند قانوني»، مؤكداً «عدم الحاجة إلى اللجوء إلى المحكمة الاتحادية العليا، كون جلسة انتخاب الرئيس واضحة ولا توجد أي شائبة في عملية الانتخاب سوى عدم الاتفاق سياسياً».

أما النائب المستقل، حسين السعبري، فيرى أنّ «المشهد تعقّد بسبب الفارق الكبير في الأصوات بين المشهداني والعيساوي، ولذا أصرّت الكتل التي تدعم المشهداني على تأجيل الجلسة لغرض ترتيب أوراقها والملمة نفسها». ويضيف، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «مجلس النواب بعد رفع جلسته سيعود مرة أخرى إلى جولات جديدة لغرض حسم المنافسة بين المرشحين»، مشيراً إلى أنّ «هناك تلويحاً من حزب تقدّم بالانسحاب من العملية السياسية في حال خسر منصب الرئاسة».

> اقتراب العيساوي من الفوز دفع بعض النواب إلى افتعال فوضى داخل القاعة

ويصف السعبري المرحلة المقبلة «بالعصيبة بعد المشادّات والتصعيد بين النواب داخل القاعة، ورفع الجلسة إلى وقت غير معلوم. وبالتالي ربما الأمور ستؤول إلى اتفاقات جديدة كما حدث تماماً في الجولة الأولى قبل خمسة أشهر».

لكنّ النائب المستقل والمرشح لمنصب رئاسة البرلمان، عامر عبد الجبار، يعتقد أنّ «المنصب لن يُحسم بسهولة، وهناك أسباب لهذا التأخير، وهي ارتياح الإطار التنسيقي لبقاء محسن المندلاوي». ويقول، لـ«الأخبار»، إنّ «العراق يعكس شدّة الخلاف على المنصب. ولهذا، القوى السياسية ستدخل في بحر من الأزمات ما دامت متمسكة بأعراف خاطئة غير ديموقراطية». كما يحذّر مرشح «كتلة الصدارة» لمنصب رئاسة البرلمان، طلال الزوبعي، من «أزمة كبيرة ستحلّ بمجلس النواب إذا لم يحسم اختيار الرئيس، وبالتالي ستنعكس سلباً على أداء السلطة التشريعية وعلى المواطنين جميعاً». ويرجّح، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «البرلمان سينعقد مرة أخرى لاختيار أحد المرشحَين نفسيهما».

وفيات ◄

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة
ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العلي العظيم
ببالغ الحزن وعميق الاسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ننعى اليكم وفاة فقيدينا الغاليين المغفور لهما بإذن الله تعالى
المرحوم الحاج
عبد الله حسين فقيه
وحفيده المرحوم
عبدالله عماد فقيه

تقبل التعازي في بيروت يومي الاثنين و الثلاثاء في 20 و 21 ايار 2024 من الساعة الثالثة بعد الظهر إلى الساعة السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء – جنب أمن الدولة.
سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيدان بواسع رحمته وأن يسكنهما فسيح جناته.

إعلانات رسمية ◄

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب موسى عبد الكريم ياسين سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مُوكله «أحمد عبد الكريم ياسين» في العقار 1670 بعلول.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب «سليمان علي فاضل» سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مُوكله «محمد حسين العمار» في العقار 1560 مشغرة.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب «محمد عبد الحفيظ عبدوني سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مُورث مُوكله «مُحمد يوسف عبدوني» المعروف بـ«محمد يوسف الخطيب عبدوني» في العقار 487 السلطان يعقوب.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت أمنه محمد جواد خليل وكيلة علي إبراهيم فواز لمُورثته خديجه علي فواز سند بدل ضائع للعقار 102 غسانية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب نادر محمد أبو زينب سند بدل ضائع للعقار 6/29 هلالية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب داني جميل حاموش لمُوكلته زينب موسى فحص شهادة قيد بدل ضائع للعقار 142 المحاربية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب أحمد توفيق قنديل لمُوكلته حسانه سميح اليمن سند بدل ضائع للعقار 6/614 عبرا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المُحامي محمود صباغ لمُوكله إبراهيم خليل الحاج خليل سند بدل ضائع للعقار 24/1982 الغازية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب يوسف محسن لمُوكله حسن محمد عطوي سند بدل ضائع للعقار 509 عيتيت.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد عز الدين وكيل أكرم سكيكي لمُورثه علي عبد الرضا قاسم سكيكي سند بدل ضائع للعقار 143 دير قانون النهر.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب عبد الرؤف علي عبود شهادة قيد بدل ضائع للعقار 5 مزرعة مشرف.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب المُحامي أحمد صفي الدين لمُوكله نزيه وهبه جابر سندين بدل ضائع للقسمين 15 و16 من العقار 1134 عين بعال.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب رضا حسن رضا لمُوكلته فاطمة أمين سلهب سندات بدل ضائع للعقارات 177 و746 و133 و817 و201 و346 عين بعال.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

سينما

«مهرجان كان» يطوي أسبوعه الأول بأفلام عن الذاكرة والأحاسيس والنفس البشرية

يوغوس لانثيموس يشرّح علاقات السلطة... ونبيل عيّوش يبحث عن «تودا» في بارات المغرب

انقضى الأسبوع الأول من «مهرجان كان السينمائي الدولي» بدورته الـ 77 المحمّلة بالأسماء الكبيرة. هذا الأسبوع شهد محطّات بارزة مع اليوناني يورغوس لانثيموس بعوالمه الغرائبية وحفرياته «المزعجة» في النفس البشرية، فيما قدّم بول شريدر فيلماً صعباً ومعقّداً وعاطفياً، يحتوي على عناصر يمكن اعتبارها سيرة ذاتية. وأخيراً، جاء نبيل عيّوش ليقدّم قصّة امرأة في المغرب تحلم بأن تكون «شيخة» تقدّم فن «العيطة» المغربية ويواكب مكابداتها وجهودها للتحرّر، إلا أنّه وقع في الكثير من الأفخاخ!

«أوه، كندا» لبول شريدر يتناول اللحظات الأخيرة لمخرج حارض حرب فيتنام والسياسة الأميركية

كان ــ شفيق طبارة

يورغوس لانثيموس ليس «لطيفاً» البتّة

بعد نصف عام تقريباً على احتفال العالم بفيلم «كائنات مسكينة» (2023) في «مهرجان البندقية السينمائي» الأخير، وحصوله على «الأسد الذهبي»، حطّ يورغوس لانثيموس («ناب الكلب»/ 2009، «جراد البحر»/ 2015، «قتل الغزال المقدس»/ 2017، «المفضلة»/ 2018) رحاله في المسابقة الرسمية لـ «مهرجان كان السينمائي الدولي»، بفيلمه «أنواع من اللطف». اختار المخرج اليوناني العودة إلى هواجسه الشخصية: العلاقات السادية المازوشية، وتعقيد العلاقات الزوجية، والحياة الموازية. في «أنواع من اللطف»، هناك قضايا مثل الإرادة الحرة، والهوية والإيمان. ثلاث قصص تلخّص تقريباً جميع أعمال لانثيموس، وجميع الاضطرابات بطريقة فوضوية ومزعجة في جوهرها، وممتعة جداً في طرحها. إنها السينما المصمّمة على بناء عالم تبدو فيه معاني الأشياء والعواطف مشرّدة تماماً، لكنّ الشخصيات تتفاعل مع محيطها بوعي وجدية شديدة. كل ما يحدث في «أنواع من اللطف»، مهما كان جنونياً وقاسياً وغريباً ومنحرفاً، لا يمكن إلا التفاعل معه وحتى قبوله بل أكثر من ذلك الاستمتاع به، والخروج منه في حالة من عدم الاستقرار الفكري والحسي.

في قصص («أنواع من اللطف»، هناك قسوة وسخرية وفكاهة تتناغم، وشخصيات تعاني من الياس، بعيداً كلياً من أي سجل عاطفي. لا يوجد طريقة للتعريف بالشخصيات أو حتى القصص، إن المخلوقات التي تتدفق عبر الحلقات أو القصص الثلاث في الفيلم، تلعب دورها دائماً المجموعة نفسها من الممثلين والممثلات (إيما ستون، ويليام دافو، جيسي بليمونز، هونغ تشاو، مارغريت كوالي) وتمثل رموزاً أحادية البُعد لذلّم البشري. إذاً، لدينا ثلاث قصص (غير قصيرة، إذ يبلغ تقريباً كل واحدة منها 55 دقيقة)، مختلفة لكنها مرتبطة بطريقة غريبة وغير مفهومة. القصة الأولى تحمل عنوان «موت RMF»، حيث علاقات السلطة والخضوع، تتمثّل في رجل مستسلم لأهواء رئيسه أو «إلهه»، الذي يطبع حياته بطريقة سخيفة. القصة الثانية بعنوان «RMF يحلق»

> **في ثلاث ساعات قادرة على خنق أي شخص، يقدم يورغوس لانثيموس كل الجنس المرح، والعنف الجنوني، والسخرية، والسوائل البشرية، وأكلة لحوم البشر**

حيث تبدأ لعبة الصورة الرمزية عبر ضابط شرطة يشتاق إلى زوجته المفقودة. وعندما تعود، يزداد كل شيء غموضاً. والثالثة «RFM يأكل الساندويتش» حيث الاستفزازات غير المبررة، تتناول طائفة دينية معينة وامرأة تبحث عمّن لديه القدرة على إحياء الموتى.

مع لمسات من المأساة اليونانية، وخرافات تضيف إلى الواقع عنصراً أسطورياً أو بائساً أو باروكياً، يضع لانثيموس إصبعه على الجرح، ويقدم في «أنواع من اللطف» اعتلالاً اجتماعياً يقوم عبره بتشريح مجتمع محكوم عليه بالفشل. في الفيلم، أفكار ملموسة تزدهر عبر التعذيب المتلوي للشخصيات، وتشكّل فيلماً روائياً، فيه ما يكفي لرسم موضوع كبير، قد لا يكون مفهوماً لكن وجهة نظره واضحة. في ثلاث ساعات قادرة على خنق أي شخص، يقدم اليوناني كل الجنس المرح، والعنف الجنوني، والسخرية، والسوائل البشرية، وأكلة لحوم البشر. في كل قصة، يرتدي أبطالها أقنعة جديدة تكشف ما يمكن أن يخفوه، ويعانون جميعاً من عواقب كونهم دمية فارغة في أيدي من هم أقوى منهم.

أصبح لانثيموس أحد أهم المخرجين الأوروبيين واليونانيين تحديداً، لكن عكس زملائه، استغلّ شهرته ليغزو هوليوود، من دون التخلّي عن نفسه، وليكون أكثر استفزازاً وضد التيار الهوليوودي المعتاد. في «أنواع من اللطف»، كان لانثيموس أكثر هدوءاً من المعتاد، واستخدم اللقطات ذات الزاوية الواسعة وعمق المجال من دون المبالغة في ذلك. ومن ناحية أخرى، أطلق العنان لكل هواجسه، وتلاعب بنا وابتزّنا وهيمن علينا وعلى شخصياته.

«أنواع من اللطف»، فيلم كبير، مخلص تماماً لروح مخرجه، غريب أكثر من اللازم ربما، لكنه مفاجئ، مرح، لا يمكنك التغاضي عنه، ولا حتى تجاهله. فيلم يأكلك ويمضغك ثم يتركك في حالة غير مفهومة. في «أنواع من اللطف»، تتالق نية لانثيموس العظيمة، وهي إذا كانت لديك فكرة مظلمة، استخدمها وحوّلها إلى فيلم من دون الانتظار حتى تتضح.

وصيّة بول شريدر

بعد ثلاثية العنف والتسامح «أول للآخرين، أي سيرة ذاتية مزيّفة. فايف (ريتشارد غير مثير للإعجاب في الفيلم)، يتحدث عن أطفاله الذين هجّرهم، والأحبّاء الذين تركهم، وعن حياتك عندما تكون على حافة الموت. هو مريض جداً ومشوّش، يعاني مشكلات خطيرة في الذاكرة، وهذا يعني أنه سوف يذهب ويعود بكلامه وذكرياته التي ستكون مؤقتة ومربكة ومتناقضة ومتكررة. يُنظّم الفيلم بهذه الطريقة، إذ يتنقل ذهاباً وإياباً في الزمن والأشكال، ويعود باستمرار إلى حالة المقابلة نفسها، وغالباً ما يضع المشاهد في المنطقة العقلية الهشّة التي يتحرك فيها بطل الرواية. وللحفاظ على تصوّر فايف للوقت، يزيد شريدر إرباك المشاهد ويستخدم الشاشة ويعرضها ويصغرها ويبدل عدسات التصوير وحتى الألوان، ويجعل السرد مربكاً وغير مركّز، بالطريقة نفسها التي يرى فيها فايف العالم. كل هذا التشتّت الشكلي والكلامي والإيمائي في رسم الشخصية والفيلم يثقل الإيقاع، لكن مرة أخرى، لا ينوي شريدر الخضوع للاحتياجات العامة للمشاهد، فهو عاش الحياة وحاربها وعاش السينما ويرويها عبر الطريقة التي يراها فيها.

هناك متعة متلصّصة يقدمها لنا شريدر في الفيلم وفي الطريقة التي يقدم فيها شخصياته، وبيني فيلمه. فهو يومئ برأسه إلى كلاسيكياته، ويحافظ على تماسك أعماله العصرية. ما ينقله شريدر بشكل مثالي، ويغمر فيلمه به هو الهشاشة الجسدية والعقلية لبطله، ولا يهتم بالسيرة الذاتية بل بأسئلة العالم حول صراع الذكريات وفقدان القدرة على ربط الأحداث. «أوه، كندا»، هو فيلم عن الأمتار الأخيرة الجسدية والعقلية في الحياة. ترجم شريدر ذلك على الشاشة بطريقة معقّدة بعض الشيء، لكن متماسكة، ليقول لنا بأنّ كل شيء يمكن أن يتحطّم بمجرّد فقدان ذكرياتنا.

نبيل عيوش اتخمنا بالكليشيهات

يبدأ فيلم نبيل عيوش الجديد «الجميع يحب تودا»، المشارك في «مهرجان كان» بتعريفنا بتاريخ الشيخات، وفن «العيطة» المغربية. العيطة باللهجة المغربية تعني النداء، وكانت لغة تواصل مشفّرة اعتمدها المقاومون أيام الاستعمار ولمناهضة الظلم والقهر إلى جانب الحبّ، وغنّت الشيخات أشهر أشعارها المتحرّرة. تطوّر هذا الفن وحفظه الناس، وغنّته الشيخات في الأفراح والاحتفالات حتى اليوم. تودا (نسرين الراضي)، تحلم بأن تكون شيخة، فهي ليست أكثر من مغنية مغربية تقليدية تغني من دون خجل عن الحب وتحرّر المرأة، وتؤدي كل ليلة عروضها في حانات بلدتها الريفية، وتجذب أعين النساء وتسحر الرجال. ولكن تعرّضها الدائم لسوء المعاملة والإذلال، يجعلها تريد ترك كل شيء وتسافر إلى الدار البيضاء لتسعى وراء النجومية، ولتوفير مستقبل أفضل لابنها الأصم.

افتتح عيوش فيلمه بمشهد قوي، عالي الكثافة، ثم عرّج على الميلودراما الكلاسيكية، لقصة تحرّر امرأة في المغرب، الذي شاهدنا منها الكثير، وهي بحدّ ذاتها فكرة هشّة ومحفوفة بالمخاطر، فوقع عيوش في أفخاخها، وتسارع في السرد بشكل غريب، ليفقد الفيلم زخمه، وتتكرر مشاهده، ليصل إلى نهاية غير مرضية. امتلأ فيلم عيوش بالأغاني والموسيقى وبتودا التي تؤدي أغانيها، كأنه ليس لديه الكثير ليقدمه، أو كأنه لا يعرف إلى أين يأخذ فيلمه. وعادة ما تدفع مثل هذه الأفلام الثمن في نهايتها، عندما لا تستطيع ربط الحبكة بشكل مرضٍ، فبدا الفيلم كأنه حكي على عجل، وبنهاية أقل ما يُقال عنها بأنها لا تقول أي شيء.

عبر الألوان، والبارات المغربية، والبيرة والموسيقى والأغاني والرقص، خلق عيوش قصة تخفي واقعاً قبيحاً، قدم فيه تصوراً واقعياً (كما في أفلامه القديمة) للمشكلات الاجتماعية المغربية، وخصوصاً ما يتعلّق بالنساء. لكن لم يكن لدى عيوش أي عمق ليقدمه لنا، فأصبح

> **يعود نبيل عيّوش إلى فنّ العيطة الذي كان لغة تواصل مشفّرة اعتمدها المقاومون في زمن الاستعمار**

الفيلم غير مبال وتعسفياً، وأفقدنا الاهتمام، حتى جعلنا نشعر بالملل في بعض أوقاته. أتخم عيوش فيلمه بالكليشيهات، والميلودراما التي لا داعي لها، فأصبح فيلمه بمثابة قصة لا معنى لها. لا يتعمق أبداً في الحدود الأخلاقية والاجتماعية في بلده، وبسبب جدية طرحه، لا يدرك المخرج أو لا يريد أن يدرك أن فيلمه يسير على خط السخافة المفرطة، إلى درجة أنّ بعض المشاهد المغالية في الجدية، تنتهي لتصبح فكاهية!

«الجميع يحب تودا» يدّعي أنه معركة ضد الأعراف والتقاليد، ولكنه يقدّمها بكثير من الكآبة، التي لا توفر الكثير من الأمل. في النهاية، يصبح الفيلم نفسه عبئاً على المخرج وعلينا، غير مريح وثقيلاً. بعض الشيء. كل ما أراد قوله عيوش جاء بلا حميمية، ليصبح مجرد صورة لامرأة عزباء عازمة على تغيير حياتها. أجمل وأهم ما في فيلم عيوش هي، تودا نفسها، إذ أبهرتنا نسرين راضي بأدائها وصرتها وعيونها وجمالها، كانت كل شيء في الفيلم، وغالباً هي التي أنقذت عيوش من مزيد من الأفخاخ.

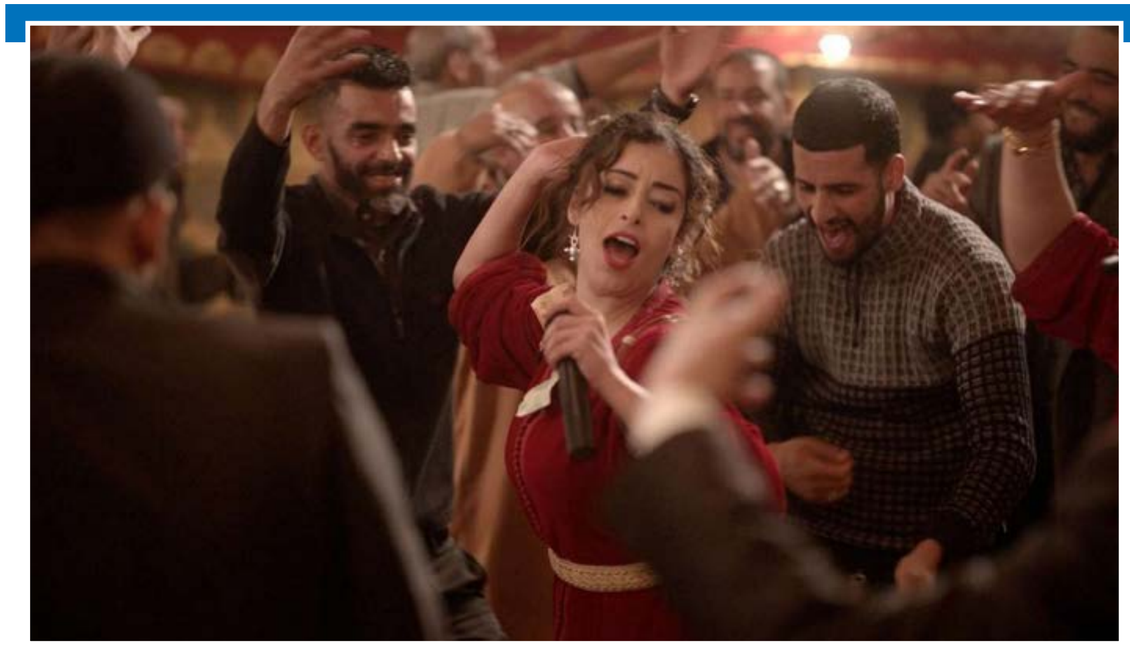

يعزفنا نبيل عيوش في «الجميع يحب تودا» بتاريخ الشيخات وفن «العيطة» المغربي

«أنواع من اللطف» مخلص تماماً لروح مخرجه يورغوس لانثيموس، غريب أكثر من اللازم ربما

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 20 أيار 2024 العدد 5202

هوامش على دفتر «الطوفان»

ميس الجبل لا تستسلم!

آمال خليل

أخيراً، أعلن رئيس بلدية ميس الجبل (قرى قضاء مرجعيون في محافظة النبطية . جنوب لبنان) عبد المنعم شقير بأنّها صارت منكوبة، استناداً إلى الأضرار العمرانية والاقتصادية والزراعية بسبب العدوان الإسرائيلي. من خربة سلم حتى عيناتا وعيترون، تبدو ميس الجبل كتلة نار ملتهبة بسبب الغارات الكثيفة والعنيفة شبه اليومية والقصف بالقذائف الفوسفورية والتمشيط. عصف الاعتداءات وهول الدمار يجعلان من الصعب التصديق بأنّ هناك مَن يواصل حياته شبه المعتادة. لكنّ أهل ميس الذين احترفوا التصدّي لإسرائيل منذ زمن العصابات الصهيونية في العشرينيات، قاوموا التهجير الجديد الذي حاول العدو فرضه بالنار.

بسيارة إسعاف تابعة لكشافة الرسالة الإسلامية، عادت مريم غضبان إلى منزلها في وسط ميس الجبل أمس. غطت عينيها بنظارة سوداء وجلست على شرفتها تتفقد «الحاكورة» ومنازل الجيران من أثر الغارات الأخيرة التي استهدفت ساحة البركة. للمرة الأولى، اضطرت إلى مغادرة ميس منذ بدء العدوان الإسرائيلي قبل نحو ثمانية أشهر. القصف المكثّف بالقذائف الفوسفورية المتكرّر على الأحياء السكنية، أصاب عينيها اللتين احتاجتا إلى جراحة عاجلة لكيلا تفقد البصر. استعانت بالمسعفين للانتقال إلى «مستشفى تبنين الحكومي». شقيقتها المرضة ليلى تملك سيارة، لكنها متوقفة قسراً منذ ثمانية أشهر. «تعطلت ولم أجد من يصلحها» قالت. بصعوبة، مضت الأشهر الثمانية على الشقيقتين اللتين أنستا بوجود جارتهما نجاة خليل التي قررت الصمود في ميس. الأخيرة على غرار ليلى ومريم، رفضت النزوح في عدوان تموز 2006. عايشت العدوان والغارات كما عايشت الاحتلال الإسرائيلي طوال 22 عاماً.

«هذه إسرائيل. نعرفها جيداً. نشأنا عليها وشاهدنا كيف قضمت أراضي أجدادنا منذ عام 1948 و1967. ولا تزال تحتل بعضها. لكن في النهاية، لا تقوى علينا سوى بطائراتها. نحن هنا في بيوتنا والمستوطنون بعيدون لعشرات الكيلومترات» قالت خليل.

مَن صمد في ميس، احتاج إلى مقوّمات عدة للبقاء في ظل صعوبة الحركة باتجاه البلدات الحدودية. أبرز عامل كان الاستعانة بالمسعفين والمتطوّعين لشراء الحاجيات والأدوية والتنقّل خارج البلدة. على حدود ميس الجبل، تنتشر المواقع المعادية بكثافة، من المنارة لناحية حولا حتى العاصي والبغدادي لناحية بليدا. قبالة العاصي، يواصل نمر حمادة يومياته المعتادة. لم ينقطع عن «الكزدورة» في ساعة العصر. يهزأ من استغراب الزائرين حول قدرته على الصمود في منزله الخطر في كروم المراح. يرفع عكازه ويقول: «هذه تكفي لأخيف إسرائيل». حسان عمار لم يتوقف عن رعي أبقاره في الحقول القريبة على الشريط الشائك. يصطحب ابنه ذات الأربعة عشر عاماً ويسرح بوجه المواقع. أما الشقيقان علي وسعيد حمادة، فلم ينقطعا عن زراعة القمح والشعير في بو زلطة ومرج العين وفي محيبيب. يشير سعيد إلى منزل العائلة ذات الطبقات الثلاث الذي دمرته الغارات. «في مستودعه، كان هناك أطنان من القمح والعدس والشعير ومعدات الزراعة والحراثة».

في حديث معنا، يشير مختار ميس الجبل حسن قبلان إلى أن حساب أهل ميس مع إسرائيل لن يُقفل. «الخرائط العقارية تثبت بأن حدود ميس تصل إلى هونين والمالكية والخالصة في سهل الحولة المحتل. الزمن لا يمحي الحق بالأرض المحتلة التي تزيد مساحتها عن 400 دونم». واستعاد قبلان انتفاضة الأهالي في كانون الأول (ديسمبر) 1983 بوجه الاحتلال على خلفية استشهاد الفتى غسان قاروط بانفجار لغم عند حدود البلدة.

على بالي

أسعد أبو خليل

شاهدتُ جلسة وليد جنبلاط في السيوفي. الحضور كان مذهلاً في هوسِه بالخطر السوري، نفس الهوس الذي ساد عشيّة الحرب ضد «الخطر» الفلسطيني. والكلام العنصري ضدّ السوريّين أصبح مُباحاً في كل الجلسات والمناطق. لكن في مناطق بيروت الشرقيّة وكسروان، هناك أيضاً نفحة من العنصريّة المزوجة بالطائفيّة الصريحة. لو كان اللاجئون السوريّون من المسيحيّين، لما كنّا سمعنا عن الخطر الداهم. كميل شمعون كان مستعدّاً (بدعم من الكنيسة) لتجنيس كل فلسطيني مسيحي من دون استثناء. ويتحدّث الجميع عن اللاجئين السوريّين تماماً كما كانوا يتحدّثون عن اللاجئين الفلسطينيّين: من دون استشارتهم. ليست هناك لجنة مُعتمدة للحديث معها في شؤون اللاجئين. أصبح اللاجئون سلعاً يتحدّثون في طرق نقلها من مكان إلى آخر. يقول جنبلاط إن بشار الأسد لا يريدهم. ما الدليل على ذلك؟ من مصلحة نظامه استيعابهم. ثم (باستثناء خبريّة هنا لوائل أبو فاعور وخبريّة هناك على موقع «ميغافون» مستقاة من موقع مُمَوَّل من نفس مصادر تمويل «ميغافون»، أي حكومات الناتو وسوروس) ليس هناك من دليل على تعرّض عائدين إلى مضايقات. (ولو حدث ذلك يجب التنديد بالنظام السوري). لكنّ المشكلة في مكان آخر: كيف يعود اللاجئون إلى بلد يُمنع فيه الإعمار بأمر من أميركا؟ هنا لبُّ المشكلة. يقول جنبلاط إنه يمكن مقايضة رفع العقوبات مقابل إصلاح سياسي. لكن متى كانت واشنطن مهتمة بإصلاح سياسي في الدول العربيّة (باستثناء دعمها للمُصلح المالي رياض سلامة؟) ولماذا نسجّل سابقة مفاوضة واشنطن على عقوبات مفروضة على الشعب السوري (لا النظام فقط) وتُسهم في تجويعه؟ يجب أن نصرّ على رفع العقوبات الأميركيّة (تماماً مثل العقوبات الإسرائيليّة) من دون قيد أو شرط لأنها جائرة وصادرة من دون حقّ. وجنبلاط قلق من الكبتاغون. لماذا نحن نهتم بتصدير الكبتاغون وهي مثل الحشيشة: لا تشكّل مشكلة في الاستهلاك في لبنان. الكبتاغون مسألة تزعج أميركا والسعوديّة وهما تحاولان (لأهداف) إسرائيليّة جعلها مسألة أخلاقيّة. طبعاً، تصنيع وتصدير الكبتاغون في سوريا جزء من فساد النظام، لكن كيف يعنينا ذلك؟ لا فساد لدينا؟

مفكرة

فرقة «رند»: أغنيات خالدة

فرقة «رند» التي تخرّج أعضاؤها من «جامعة القدّيس يوسف»، تُحيي حفلةً موسيقيّةً في الجامعة يوم الثلاثين من شهر أيّار (مايو)، إذ تقدّم ريبيرتواراً من الأغاني العربيّة والفرنسيّة الخالدة، إلى جانب مجموعة من أغانيها الخاصّة. كما ينضم إلى العزف معها ثلاثة موسيقيين جدد، هم: كمال مرقص، سهيل الياس ونورايز داغليان. تُخصّص أرباح الأمسية لدعم عمليّة «اليوم السابع» التي أسّستها «جامعة القدّيس يوسف» عام 2006 بهدف تولّي الأنشطة الاجتماعيّة التطوعيّة.

حفلة موسيقية لفرقة «رند»: الخميس 30 أيّار (مايو) ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «جامعة القدّيس يوسف» (بيروت) ـ للاستعلام: 01/421000

ألكسندر بوليكيفيتش: لنرقص رفضاً للهيمنة!

في الرابع والعشرين من شهر أيّار (مايو)، يحتضن «متحف سرسق» عرضاً للرقص البلدي يقدّمه ألكسندر بوليكيفتش تحت عنوان «كباريه سرسق»، ويُحاكي العلاقة مع الجسد ككيان سياسي. ترافق بوليكيفيتش فرقة موسيقيّة يتناوب فيها فراس عنداري، وسماح أبو المنى على الغناء، ليفتتح الفنان عرضه الأدائي على أغنية شعبيّة لعبد الباسط حمّودة ويكمل بأغنيات متنوّعة بين الطربيّات والكلاسيكيّات، كما يسترسل بأدائه على أغنية «حبّة حبّة» تحيّة للراحلة ناريمان عبّود. يعود كامل ريع هذا العرض إلى صندوق «بح» التعاوني، في محاولة لإشراك المجتمع والجمهور في تمويل عمل الصندوق ودعم استقلاليّته. يتحدث بوليكيفيتش عن إيمانه ودعمه للتعاونيّة «في ظل ما يحدث من مجازر في غزّة ورفح، لا يهون عليّ بعد اليوم أن أتلقّى دعماً لمشاريعي الفنيّة من منظمات أوروبيّة وأميركيّة. أؤمن بمسؤوليّتي تجاه دعم تعاونية «بح» التي تموّل بدورها أعمال الفنانين المحليّين من دون أي تدخّلات خارجيّة». كما يعد بصيغة عرض جديدة ستُقدّم في المستقبل بالتعاون مع «مترو المدينة».

عرض «كباريه سرسق»: الجمعة 24 أيّار (مايو) ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفيّة) ـ للاستعلام: 71/224927

إيلي-فيليب شحادة «بيعشق البحر»

يتّبع الفنّان التشكيلي إيلي-فيليب شحادة، نهجاً شخصياً في تصوير المناظر الطبيعيّة والشخصيّات، رافضاً الأشكال الأكاديميّة التي تعلّمها في فترة شبابه. يختار شحادة عنواناً لاتينيّاً لمعرضه الفردي الذي سيُفتتح بعد غدٍ في «غاليري تانيت» هو Mare Nostrum، يتناول فيه الحياة على الشاطئ ليصوّر العائمين، والملّاحين وصيّادي السمك بأسلوبه غير المتكلّف الذي تتّضح عبره علاقة الفنّان الخاصّة مع عالم البحار.

معرض Mare Nostrum: بعد غدٍ ـ الساعة السادسة عصراً ـ «غاليري تانيت» (الجمّيزة) ـ للاستعلام: 71/328814

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com